

**التثنية والجمع في اللغات
السامية دراسة لغوية**
اللغات السامية ، الاكدية القديمة ، اللغة
الاوغاريتية ، العبرية .

د. باسل محمد محيي الدين
الجامعة المستنصرية
كلية الاداب
قسم اللغة العربية

الخلاصة

هذه الدراسة سلطت الضوء على ظاهرتي التثنية والجمع في اللغات السامية ؛ لان ما وصلنا عن هاتين الظاهرتين في كتب اللغة والنحو لا يعدو كونه شيئاً يسيراً ولا يُلبّي الغرض العلمي الذي تصبو اليه الدراسات الحديثة في المجال اللغوي – على أننا لا نبخس جهود اللغويين والنحاة في هذا المجال – والتثنية ظاهرة بارزة في الساميات ، وعربية بما لا يقبل الشك ، اما الجمع – لا سيما جمع التكسير – فالراجح انفراد العربية به ، ولا يشاركها في هذه الظاهرة سوى اللغة الحبشية ، وانتهى البحث الى انّ التثنية قد برزت في اللغة العبرية فضلاً عن الاكدية القديمة والاوغاريتية ، وانّ العربية هي اللغة الوحيدة التي خصّصت الالف والنون علامة للرفع والياء والنون علامة للجبر والنصب . وجمع المذكر السالم احدث عهداً من جمع التكسير لانّ اللغة قد وصلت مرحلة جديدة وخضعت لقواعد واقيسة ثابتة ، ولكن جمع التكسير ؛ لكثرتة قد ضيق الخناق على الجمع السالم لا سيما المذكر منه ، ووجود علامات التثنية والجمع خير دليل على انّ اللغات السامية معربة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله – سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين – وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين وبعد .

فلا بدّ لدارسيّ العربية والمتوغلين في تحليل نحوها ، وصرفها ، وبلاغتها من معرفة لغات وتاريخ الأمم السامية القديمة والوقوف على آثارها ، وذلك لاحتفاظ العربية باغلب سمات وخصائص هذه اللغات الى يومنا هذا ؛ لأنّ هذه المعرفة تعود على الدرس اللغوي بفوائد عدّة منها : مقارنة هذه اللغات باللغة العربية لاستنتاج أحكام لغوية لا يمكننا الوصول اليها اذا اقتصرنا دراستنا على العربية حصراً . وهو ما سار عليه المستشرقون – وهم يدرسون العربية – فمعرفة هذه اللغات ساعدتهم على دراسة العربية ليس في داخلها فحسب ؛ بل دراستها ، في اطار اللغات ، السامية على وفق المنهج المقارن ، والذي يتيح للباحث تحليل العديد من الظواهر في هذه اللغة ، وإن كان الأمرُ بالغ الصعوبة في حال عدم معرفة مُدّد تاريخية متباعدة يمكن المقارنة بينها لمعرفة صور، وأشكال التطور الناجمة عن الأزمنة ، ومن ثمّ الكشف عن الاسباب الكامنة وراء مظاهر هذا التطور ^(١) . فعلى سبيل المثال فإنّ كلمة (ليس) في العربية قد عدّها النحويون فعلاً جامداً لا يتصرف واحدى اخوات كان ^(٢) ، وإذا بحثنا عن نظيرها في اللغات السامية الاخرى تبين لنا أنها مركبة من (لا) وكلمة (أيس) والتي لا أثر لها في العربية اليوم خلا بعض التعبيرات القديمة نحو قول العرب : ((أنتني به من حيث أيسَ وليسَ)) والمعنى : الوجود والعدم والأيس والليس من مصطلحات اهل المنطق والفلسفة وهي مستحدثة بعد عصر الاستشهاد اللغوي ، ونظير هذه الكلمة في العبرية (يش) yēš بمعنى : يوجد ، ونفيها (أل يش) alyēš = ليس ، وفي الآشورية: (إشو) isu ونفيها (لَشو Laššū) ^(٣) فضلاً عن العديد من الشواهد والامثلة ^(٤) لايسع المقام لذكرها .

وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ظاهرتي التنثنية والجمع في هذه اللغات وذلك لاهميتها في الدرس اللغوي ، فالتنثنية بحاجة الى وقفة جادة ؛ لأنّ ما وصلنا عن هذه الظاهرة في كتب اللغة والنحو لا يعدو كونه شيئاً يسيراً ولا يُلبّي الغرض العلمي الذي تصبوا اليه الدراسات الحديثة في المجال اللغوي . وهذه الظاهرة قد وجدت في اللغات السامية ، واليونانية ، والسنسكريتية ، فضلاً عن وجود آثار لها في اللغات الجرمانية إذ كانت تشير الى شيء مع شيء آخر شبيه به يُصاحبه. بيد أننا نستطيع أن نجزم بأنّ التنثنية ظاهرة بارزة في السامية وهي عربية بما لا يقبل الشك ^(٥) .

اما الجمع – لاسيما التكسير – فقد احتفظت العربيتان الشمالية والجنوبية به – في هذه اللغات – ولا يُشاركها فيه أو في كثير منها سوى اللغة الحبشية مع وجود بعض الأصول منه في السامية الشمالية . والجمع الصحيح – لا سيما المذكر منه – قد انحصر كثيراً – في هاتين اللغتين – وحلّ محله جمع التكسير^(٦) ، فضلاً عن شيوع جمع السلامة في الاكدية والاوغاريتية والعبرية والآرامية . والجموع قد أخذت حيزاً كبيراً في العربية لأهميتها ؛ كونها تعبّر عن غير واحد من الافراد ، والاكتفاء بما جاء في المصادر اللغوية والنحوية لدراسة هذه الظاهرة غير كافٍ لتحقيق الغرض العلمي الذي تبتغيه الدراسات اللغوية المعاصرة .

واقترضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ، وتمهيد تناولت فيه اصل تسمية هذه اللغات بالسامية والبيئة الجغرافية للساميين واقسام اللغات السامية فضلاً عن خصائص اللغات السامية ومميزاتها . وضم البحث مبحثين : اما الاول فقد تناول ظاهرة التنثنية في هذه اللغات وأخذت فيه العربية الحيز الاكبر كون التنثنية قد اختصت بها العربية منذ أقدم العصور . وخُصّ المبحث الثاني بالجمع الصحيح – المذكر والمؤنث – فضلاً عن جموع التكسير وكان – ايضاً – للعربية النصيب الأكثر في هذا المبحث لاحتفاظها بهذه الظاهرة منذ القدم لا سيما جموع التكسير : وكنت – في المبحثين – اعرض أمثلة عدّة للغات التي وقفت عندها – ضمن هذه الاسرة اللغوية . من التي احتفظت بهذه الظاهرة او التي وصلتنا منها آثار لبقايا الجمع فيها . والله تعالى نسأل أن يوفقنا لما يُحبُّ ويرضى وأن يتجاوز عن اخطائنا ويوفقنا لخدمة لغة التنزيل إنّه على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

التمهيد

التسمية : يطلق اسم لغات سامية على مجموعة من اللغات منحدره من لغة أم مشتركة مفترضة كانت شائعة منذ أزمنة بعيدة نطقت بها الشعوب المنحدرة من أصل واحد مفترض هي الآرامية والفينيقية ، والعبرية والعربية واليمينية والحبشية ، والبابلية ، والآشورية التي عاشت في أقصى الغرب من القارة الآسيوية والمسمى أحياناً بالشرق الأدنى – سواء ما اندثر منها ، أو ما يزال حياً حتى اليوم – ويُعدُّ المستشرق الألماني شلوتسر (sehlözer) أول من أطلق مصطلح السامية في أبحاثه – في تاريخ الأمم الغابرة – عام ١٨٧١م^(٧) . ووافق عالم الماني آخر هو إيكهورن (Eichhorn) في أواخر القرن الثامن عشر^(٨) ، إذ سُمي لغات هذه الشعوب باللغات السامية^(٩) . وهذه التسمية أُخذت من جدول أنساب سيدنا نوح (ع) الوارد في الاصحاح العاشر من سفر التكوين^(١٠) . ذلك الجدول الذي يُرجع كل الشعوب التي عاشت على الارض – بعد الطوفان – الى أولاد سيدنا نوح (ع) : سام وحام ، ويافث^(١١) .

البيئة الجغرافية للساميين : نظراً للأواصر المتينة بين جميع اللغات السامية فيعتقد بعض العلماء الى أنّها ترجع الى أصل واحد ، بيد أنّه يصعب معرفة ذلك الأصل ومردّ ذلك ؛ إنّ المهد الاول للساميين لا يزال مجهولاً ، وقد بذل المستشرقون جهداً عظيماً في هذا الشأن – وإن تعددت آراؤهم في ذلك^(١٢) .

وفي الوقت عينه فقد أكدت الدراسات بهذا الشأن – والتي تناولت هذه اللغات المندثرة منها والحية – نشأة هذه اللغات في بيئة جغرافية واحدة ، وأثبتت الدراسات التاريخية، أو البشرية ، أو اللغوية على أنّ شبه الجزيرة العربية – لا سيما القسم الغربي الجنوبي منها – موطن نشأة هذه اللغات ، وهو ما ذهب اليه بروكلمان ودي غويّ ، وكايتاني وموسكاتي وغيرهم^(١٣) . ومما تجدر الإشارة اليه الى أنّ القرابة بين اللغات السامية جليّة وواضحة وتفوق تلك الروابط التي تربط بين فروع عدد من اللغات المسماة باللغات (الهند وأوربية) أو الهند وجرمانية^(١٤) . وذهب بعض العلماء الى أنّ ((فكرة السامية لا تصحّ الاّ في الميدان اللغوي))^(١٥) ؛ لأنّ اللغة لا ترتبط ارتباطاً عضوياً مع الجنس^(١٦) لـ ((إنه ليس من الضروري أن يكون شعب سامياً بالقدر الذي تكون لغته سامية))^(١٧) وهو ما سار عليه الاكديون بعد قيام الدولة البابلية في الالف الثاني قبل الميلاد وانتهى بتأسيس الدولة الكلدانية في بابل (٦٢٥ - ٥٣٨ ق.م)، حيث اختلطوا بالاقوام الهندية الأوروبية التي كانت تسكن في تلك البقاع والمتمثلة في السومريين والكاشيين والحيثيين^(١٨) ، ونتج عن هذا الاختلاط تحدّث الجميع باللغة الاكديّة سواء السامي وغير السامي^(١٩) .

أقسام اللغات السامية : تنقسم اللغات السامية الى ثلاثة أقسام (٢٠) :

- ١- السامية الشرقية : تضمّ السامية الشرقية اللغة الاكدية التي تنقسم الى فرعين هما : اللغة البابلية ، واللغة الآشورية وموقعها الجغرافي العراق . حيث إنّ البابلية لهجة الجزء الجنوبي من المنطقة ، والآشورية لهجة الجزء الشمالي من المنطقة (٢١) .
- ٢- السامية الشمالية الغربية : وتضم العمورية التي تشعبت منها الكنعانية (الفينيقية والاوغاريتية) والعبرية القديمة لغة العهد القديم ، والآرامية ، ومن اهم لهجاتها السريانية وهي لغة الآراميين الساكنين في اجزاء من بلاد الشام ، وقد كتب الآراميون العهد القديم والعهد الجديد ومن لهجات الآرامية ((اللغة المندائية)) ، وهي لهجة طائفة العارفين الساكنة في جنوب العراق الى اليوم (٢٢) .
- ٣- السامية الجنوبية الغربية وتشمل : العربية الجنوبية بلهجاتها المعينية ، والقتبانية ، والحضرية ، والأوسانية (٢٣) ، والعربية الشمالية بلهجاتها الثمودية ، والحيانية ، والصفوية (٢٤) والحبشية بلهجاتها التجرية ، والامهرية وهما اللغة السامية الحديثة في أثيوبيا (٢٥) .

خصائص اللغات السامية ومميّزاتها : تتميز اللغات السامية عن غيرها من اللغات الاخرى

بمميّزات وسمات وخصائص تجعل منها كتلة واحدة ومن اهمها :

- ١- تعتمد اللغات السامية على الاصوات الصامتة (consonants) في كتاباتها ولا تلتفت الى الاصوات المتحركة (vowels) ... (٢٦) .
- ٢- رجوع اغلب مفردات هذه اللغات الى اصول ثلاثية ساكنة ، اذ اشتقت منها صيغ عدّة تدلّ على معان عدّة (٢٧) . وإن ذهب بعض المحدثين الى أنّ أصول المفردات السامية ثنائية (٢٨) .
- ٣- تمتاز اللغات السامية باعتمادها على حروف المباني حينما تدلّ على المعنى الاصلي للكلمة ، وعندما تفرّق بين دلالات ومعاني المفردات المتناظرة تلجأ الى حروف المعاني، او الكلمات فاللفظ (م ل ك) دال على معنى مشترك بين عدّة مفردات ذات اصول ثلاثية نحو : مَلِكٌ ، مُلِكٌ ، مَلِكٌ ، مُلِكٌ... (٢٩) .
- ٤- غلبة الاصوات الحلقية – في هذه اللغات – كالعين ، والحاء ، والهاء ، والاصوات المطبقة كالصاد والطاء (٣٠) .
- ٥- سادت العقلية الفعلية في هذه اللغات اذ أخذت اغلب الكلمات مظهراً فعلياً حتى في الاسماء الجامدة والالفاظ المعرّبة والدخيلة التي تسرّبت من اللغات الأعجمية (٣١) .

- ٦- لا تُعبر هذه اللغات في الصيغ الفعلية اهتماماً بأزمنة الفعل الثلاثة وهي : الماضي والحاضر والمستقبل ، فالزمن محدود في الفعل في هذه اللغات ، ففي العربية هناك صيغتان للفعل هما : الماضي للحدث المنتهي والمضارع للحدث الغير منتهي والصالح للحال والاستقبال مع وجود أدوات تجعله للمستقبل حصراً مثل السين وسوف ولن ، فضلاً عن أدوات أخرى تجعله للماضي مثل (لم) ^(٣٢) .
- ٧- وجود جنسين فقط – في هذه اللغات – هما المذكر والمؤنث ^(٣٣) .
- ٨- مخالفة العدد للمعدود من حيث التذكير والتأنيث للاعداد من ثلاثة الى عشرة ^(٣٤) .
- ٩- ليس في هذه اللغات اثر لادغام كلمة مع اخرى لبناء كلمة واحدة من الكلمتين تدلّ عل معنى مركب من دلالة الكلمتين المستقلتين كما هو الحال في اللغات الآرية ^(٣٥) .

المبحث الاول

التثنية

مدخل

الاسماء في اللغات السامية تصنف وفق معايير ثابتة يمكن تطبيقها على كل اللغات السامية ؛ لأنها مستوحاة من اللغات ذاتها . وواقع هذه اللغات أتاح تحديد قواعد تغيّرات الصيغ الاسمية وفق جوانب ثلاث هي : الجنس gender ، والعدد number ، والحالة الاعرابية Case . ومرادنا بالعدد : كل ما يتعلق بالافراد ، والتثنية ، والجمع . والأسماء في هذه اللغات يُعبر بها عن مُفرد ، أو مثنى ، أو عن جمع . والاسم الدال على اثنين أو اثنتين في هذه اللغات له صيغة خاصّة وهي صيغة المثنى المعروفة في العربية . وتُشير الدراسات الى أنّ هذه الصيغة هي ذاتها في اللغة السامية الاولى ، وإن قلّ استخدام هذه الصيغة في بعض من هذه اللغات ، ومنها العبريّة^(٣٦) .

والدراسات التي تناولت ظاهرة التثنية ليست بالقليلة ، ولا شكّ في أنّ جهود علماء العربية – لا سيما القدماء – كانت مفيدة وذات قيمة في بحث هذه الظاهرة ، وجُلّ مصادر هذا البحث دوّنت في كتب النحو واللغة ، وإن كانت لا تورد سوى اليسير . ولا يخفى على أهل الصناعة ضياع الشيء الكثير من العربية ، وما وصل إلينا – من اللغات السامية الاخرى – قليل جداً إذا ما قيس بالثروة اللغويّة الكبيرة للعربية . والتثنية القياسية بلاحقة صرفية ظاهرة لغوية موجودة في اللغات السامية . وقد وجّدت في اللغة اليونانية ، والسنسكريتية مع بقايا آثار لها في اللغة الجرمانية^(٣٧) ، ووجودها في اللغتين الهندية والايروانية^(٣٨) اذ تشير الى شيء مع شيء آخر شبيه به .

والمثنى يستعمل للتعبير اللغوي عن الازواج الطبيعية Pairs , natural , بيد أنّه يدلّ – في بعض اللغات السامية – على التثنية duality فضلا عن الاستعمال اللغوي

الآنف الذكر^(٣٩) . والتثنية : ((تشير الى شيء مع شيء آخر شبيه به ، يرافقه طبعاً ، وأكثر ذلك في اعضاء البدن ، فاليدان معناهما الاصلية : اليد الواحدة مع الأخرى ، أي الزوج منهما ، فالشيئان هنا مثلاً))^(٤٠) .

والتثنية أو المثنى تدلّ على (اثنين) وهي من اسماء العدد ، فضلاً عن كونها أحد اسماء أيّام الاسبوع^(٤١) – وتعدّ من الكلمات الموغلة في القدم في اللغات السامية – ومدار المبحث يدور حول اسم العدد (الاثنان) وقد جاء الجذر (ث ن ي) بصور عدّة في المعاجم اللغوية نحو الفعل ثنى كقولنا : ثنى الشيء ثنياً : ردّ بعضه على بعض ، والثّني : ضمّ واحد الى واحد ، والثّني الاسم ، وقيل : ثني الثوب بكسر التاء واسكان النون: كفّ الثوب من اطرفه ، وأصل الثّني : الكف . وثنى الشيء : جعله اثنين^(٤٢) وقد يشتق من الجذر (ث ن ي) اسم مفرد هو اثن أو ثن

ولم تستعمل – وأستغنيَ عنها بالواحد والأحد – وهو ثنائي وربما استند على نصف الحركة المتمثلة في همزة الوصل ليكون ثلاثياً ثم أشتقَّ منه لفظ المؤنث فقليل (اثنتان ، أو ثنتان) وتأوها كالتاء في بنت ، وأخت وكلتا وهي علامة التأنيث وحملوها على التذكير قياساً كما قاسوا على (ابن) و (ابنة)^(٤٣) على الرغم من وجود بنت وهي صاحبة الأصالة ، و (تاريخ لواحق التأنيث على حديثها ، فالتاء مع الفتحة قبلها ، أي (at) سامية الاصل ويدلّ على قدميها وجودها في ماضي الفعل نحو : (فَعَلْتُ) ... وكثيراً ما كانت الفتحة تحذف في اللغة السامية الأم ، ولم يبقَ من ذلك في العربية الاّ القليل نحو : ((بنت)) و ((ثنتان)) مؤنث : tinānt و ((كلتا)) مؤنث ((كلا))^(٤٤) ، وإن كان نحاة العربية قد عدّوا تاء التأنيث في (بنت) و (أخت) و (كلا) عوضاً عن اللام المحذوفة وليست لمحض التأنيث لذا سكنوا ما قبلها^(٤٥) .

وكانهم أوجبوا فتح ما قبلها نحو : ((كَتَبْتُ)) وكما تمّت الإشارة اليه . وصفوة القول فإنّ المعنى الحقيقي للتثنية هو وجود طرفين متلازمين – كالأعضاء المزدوجة – نحو (اليدين) وغير متلازمين نحو (النجدين) – الظلاله والهدى – بيد انه عدّ – لاحقاً تثنيةً مطلقاً . ويرى بعض الباحثين إمكانية ارتباط هذه التثنيات ببعضها حقيقة أو فكراً نحو قولنا : القمران : أي الشمس والقمر معاً زوج ، وبمرور الزمن سقط هذا في الاستعمال فاستعاروا التثنية الخالي من معنى الزوجية وانما في معنى العدد فقالوا مثلاً ((رجلان)) – مع عدم وجود أي صلة بينهما دون سواهما – وهما اثنان من كثير^(٤٦) . ولفظ (اثنان من الالفاظ السامية فهو في اللغة العبرية (شتايم) Shnayim للمذكر ، و (شتايم) Shtayim للمؤنث ، وفي الاكدية (شين) للمذكر ، و (شتين) للمؤنث ، وفي الحبشية نجد (سنوي) و (سانيت) بمعنى اليوم الثاني من الاسبوع أو الشهر . على أنّ الحال تختلف في الآرامية ، والسريانية فخصّوا (ترين) trēn للمذكر و (ترتين) terttēn للمؤنث^(٤٧) .

والمثنى برز بوضوح في العربية من بين اللغات السامية فضلاً عن الأكديّة القديمة والأوغاريتية . اما استعماله في اللغات السامية الأخرى فكان محدوداً وثانويّاً . وعلامة رفع المثنى في السامية الأم : الالف (ā) في حالة الرفع ، وفي حالتي النصب والجر (ay)^(٤٨) يتلوه تنوين nunation ، أو تميم Mimation^(٤٩) . وسوف نعرض لهذه الظاهرة في هذه اللغات .

- المجموعة الشمالية الغربية :- وضمن هذه المجموعة اللغة الاوغاريتية إذ لا تميّز لنا النصوص الاوغاريتية – غير المضبوطة بالشكل والمكتشفة – بين المثنى والجمع تمييزاً شكلياً بما يُعيد بناء علامتي التثنية الالف والميم المكسورة – في حالة الرفع – آم āmi ، والياء والميم

في حالتي الجر والنصب ēmi، وهذه الأخيرة باختصار ((آي ay)) الأصلية متبوعة بالتميم (٥٠).

وفي اللغة السريانية حيث ينقسم الاسم فيها الى مذكر ومؤنث ، والى مفرد وجمع ، مع وجود بعض آثار المثنى لا سيما في السريانية القديمة . والمحدثون من العلماء ، لا يَقْرؤون بوجود المثنى فيها (٥١) اذ اندثر تماماً ، ولم يبقَ منها صيغة المثنى (tryanaxa) خلا خمس كلمات : (trên) إثنان للمذكر و ((tertên)) للمؤنث ، و ((Mâtin)) مثنان و ((Miarin)) وتعني مصر وهذه الكلمات بصيغة المثنى – وإن كُسِر ما قبل الياء والنون – والسائد عند الباحثين إنَّ حركة ما قبل الياء والنون الفتحة . وقد اعتاضوا عن التنثية بالعدد (ترين) و (ترتين) وهما اثنان واثنان يسبقان الاسم المجموع فيقولون مثلاً (tren Gavrin) ويعنى (رجلان) (٥٢).

ويكاد المثنى ان يندثر في اللغة الآرامية ، واستعماله محدود لا يتعدى بعض الكلمات ترد بصيغة التنثية مع التنوين بدلاً من التميم هو آين ayn (٥٣) . فالآرامي الانجيلي (, Aramen Biblique) نجد التنثية مقصورة فيه على بعض اعضاء البدن المزدوجة كما في (يداين) Yedain و (رجلاين) وعلامته الاعرابية الياء والنون (٥٤) . فضلا عن بعض اسماء العدد الدالة على اثنين أو مضاعفاتها .

وفي اللغة العبرية العددُ بين احوال اعرابية ثلاث : الافراد والتنثية والجمع كما هو الحال في العربية (٥٥) ، وإن كان استعمال المثنى محدوداً مع العلامة (ayim) وهي ياء مكسورة مفتوح ما قبلها وميم تلحق الاسماء . وهذه العلامة غالبية وسائدة في جميع الحالات . ويستعمل المثنى في العبرية – في الأغلب – للدلالة على اعضاء الجسم المزدوجة مثل : العينين واليدين ، والرجلين ، فضلاً عن الأدوات المكوّنة من جزأين كالنعل والمقص ، والميزان مثل (يدايم) ((Yadayim)) . وهناك مفردات جاءت على صيغة المثنى وتدلّ على الجمع مثل (شمايم) سموات و (مايم) مياه . كما ان هناك مفردات وردت بصيغة المثنى ، وتدلّ على المفرد مثل (صهورايم) أي الظهيرة (٥٦).

المجموعة الشرقية : يقتصر المثنى في النصوص البابلية على اعضاء الجسم المزدوجة (٥٧) ، واستعمال المثنى في الاكدية – كما في السريانية والعبرية – يقتصر على اسماء العدد الدالة على اسم العدد اثنين (Sena اثنان) (٥٨) و (Setten اثنان) ، فضلاً عن بعض اعضاء البدن الزوجية (Sepans قدمان) و (Inan عينان) وكذلك بعض الاشياء المؤلفة من شقين نحو (Patitan خفا) ، والاعداد الزوجية في البابلية القديمة والاكديّة القديمة – وحياناً الوسطى – لا تحمل النون ، وفي البابلية الحديثة قد تظهر أحياناً النهاية un ، وهو دليل على عدم وجود تمييز بين التنثية والجمع (٥٩) .

و) علامة الرفع في المثنى الاكدي الالف والنون ((أن)) و (آين ayn تصير) ēn / - Īn للجر والنصب ، وحُدِفَ التنوين في اكثر العهود حداثةً ، واختفى التمييز بين الحالات بالتدرج وتغلبت Īn/ en في الاكديّة المتوسطة ، على الالف والنون ān- . وفي الأكديّة سمة مهمة هي استعمال المثنى جمع قلة Plural of Paucity مثل: (أبا ناشُ ubānāsu ((أصابعُهُ His, Fingers)) شِناشُ šinnāšu ((أسنانهُ his teeth))^(٦٠) . والنون تسقط – في التراكيب – في الاكديّة كما تسقط النون في العربية في حالة الاضافة^(٦١) .

وفي الآشورية التنثنية ضيقة الاستعمال ، أمّا علامتها فهي الألف اللينة (ā) المتبوعة بالنون مثل : apehan ومعناها (حبلان) ، وهذه النون تحذف اذا اسندَ المثنى الى ضمير مثل : nāshu (عيونهُ)^(٦٢) .

المجموعة الجنوبية الغربية : علامتا التنثنية في العربية الجنوبية (الالف والنون) ān والياء والنون آين ayn. بيد أنّ هاتين العلامتين تستعملان بلا تمييز في الحالات الاعرابية المختلفة^(٦٣) ومنها اللغة المعينية احدى لغات العربية الجنوبية – فالتنثنية في الأصل فيها أن يلحق المثنى فتحة وياء [ay] ثمّ زادوا مَدّاً ونوناً ān تسبق العلامة الاولى مثل (معلاني) Māliyany .^(٦٤)

أمّا اللغة السبئية ، فالتنثنية يسبقها لفظ (اثنين) مثل namiran و tani وتعني (نمران)^(٦٥) . ولا تحتفظ الاثيوبية الاّ بآثار ضئيلة من المثنى ، موجودة في بقايا متحجرة وعلامتها (آي ay التي تصير) ē نحو : عشراً وتعني عشرون^(٦٦) ، و KəE (اثنان) و ədē ((أيدي hands)) ((قبل الكواسع)) و haqwē (أسود Lions)^(٦٧) .

وتشتق الاثنان الاثيوبية من عدّة جذور منها ((ūn / ، Kilallā)) الاكديّة ، و Kilāt الاوغاريتية ، Kilāyim . العبرية ، فضلاً عن كِلان Kilani العربية ، وهي كلا الدالة على المثنى المذكر^(٦٨) .

أما العربية الشمالية فتعرض علامتي السامية يتلوها نون مكسورة ((ن.))، وفي حالة الرفع ((أن.)) والجر والنصب ((آين.)) ayni . وقيل إنّ النون المكسورة اشتقاق ثانوي للنون المفتوحة (an) – والتي عُدَّت لاحقة – زيدت على علامة الجمع ، وعلة التغيير الحادث ؛ بسبب مخالفة صوت المدّ^(٦٩) .

ويمكن القول إنّ ظاهرة التنثنية قد احتفظت بها العربية منذ العصور القديمة والى يومنا هذا ، وخير دليل على ذلك ورود المثنى في العديد من آيات الذكر الحكيم – جاء فيها المثنى غير ثابت القواعد في صيغته تارةً ، وفي صيغة الفعل الذي أسندَ اليه .^(٧٠) قال تعالى : ﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَرِهِمَا

قَصَصَا ﴿[الكهف: ٦٤] حيث تمت المطابقة بين صيغة الفعل والضمير الذي أسند إليه . وقال

تعالى : ﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف : ٣٣] ولم تتم المطابقة . وقد تأوّل النحاة ذلك بالحمل

على اللفظ وعدّوه من فصيح الكلام ^(٧١) . وقال تعالى : ﴿هَذَا خُضْمَانٌ آخِضَمُوا﴾ [الحج : ١٩] إذ

أسند الفعل الى ضمير الجمع ولم يُسند الى ضمير الاثنين ، والعرب استعملت هذا الوجه في كلامها ^(٧٢) .

وإن كان الأعمّ الاغلب في لغة القرآن الكريم مجيء المثنى محافظاً على المطابقة بين الفعل والضمير . وملاك القول : فإنّ العربية – قبل نزول الوحي وحتى بعد زمن نزول القرآن الكريم بقليل – ما راعت التنثنية على وفق نظام تأليف الجمل (Syntax) ومردّد ذلك – ربما – إنّ المثنى داخل في حيّز الجمع لذا عُومل في آيات عديدة ^(٧٣) – وكما أوردنا آنفاً – معاملة الجمع . بيد أنّ العربية – بعد ذلك – حافظت على صيغة المثنى وميّزته عن الجمع في أساليب الكلام لا سيما في النثر ^(٧٤) . وهي اللغة الوحيدة – من بين سائر اللغات السامية ^(٧٥) . التي خصّصت الألف والنون أو الياء والنون بحالة اعرابية خاصة ، حيث أفادت كتب النحو أنّ الألف والنون علامة الرفع ، والياء والنون علامة النصب والجر ، وهناك العديد من الشواهد اللغوية قد خرقت هذه القاعدة النحوية سواء من الذكر الحكيم ^(٧٦) ، أو من أشعار العرب ^(٧٧) . وقيل إنّ إلحاق الألف والنون بالمثنى اسلوب من أساليب الكلام في العربية ، ولا علاقة له بأيّ حالٍ من الاحوال بالاعراب ، وإنّما هي لغة قسم من العرب ولهجة من اللهجات ^(٧٨) ، والحال نفسه في الياء والنون فهي ايضاً تمثّل لغة قبائل معينة ، وإن لم تنصّ المصادر على وجود مثل هذه اللغة ^(٧٩) . وأسباب ذلك عديدة منها : شحّة المصادر اللغوية الخاصة عن اللهجات وتاريخ تطورها مع ضياع العديد منها ، وعدم تحرّي الرواة عن اللهجات العربية بحسب البيئة أو الاقليم ، فضلاً عن تشديد النحاة الأوائل – وهم يضعون قواعد العربية – واعتمادهم لغة صدر الاسلام الأوّل – لا سيما القرآن الكريم والحديث الشريف – قد أذهب من العربية الكثير من عادة اللهجات الاقليمية . وقد ظهر ذلك جلياً في الخلافات بين القراء وكما أشارت – الى ذلك – كتبُ القراءات ^(٨٠) .

المبحث الثاني

الجمع

مدخل

يُصاغ الجمع للدلالة على الجمع العددي المحض فضلاً عن السعة والشمول نحو مائة أو جبال أو سماوات أو أرضين ، وهناك بعض الاسماء صيغت للجمع المذكر وأخرى للجمع المؤنث وذلك للوقوف على المعنيين الحقيقي والمجازي لها. نحو سنة، سنوات ، سنين ، ومائة ، مئات ، مئتين ، فالجمع القياسي هو الدال على المعنى الحقيقي والجمع الخارج عن القياس هو الدال على المعنى المجازي وهو ما سارت عليه العربية والعبرية في التفريق بين الاسم المجموع بعلامة التذكير وما كان مجموعاً بعلامة التأنيث .^(٨١) ويُصاغ الجمع في اللغات السامية بإضافة علامات (لواحق) ويشار إليه على أنه (خارجي) external ، أو (جمع سالم) Sound ومثاله في العربية حمّالون جمع حمّال ، وقد يُعبّر عنه بصياغة مختلفة عن صياغة المفرد ويُدعى ((داخلياً internal)) أو جمع التفسير^(٨٢) المشتق من المفرد بتغيير طفيف في حركاته ومثاله في العربية.... حمير جمع حمار ، وفي السريانية hmārā جمعها himrā ، فضلاً عن كلمة : ((قرية)) – في العربية – تجمع على ((قُرَى)) وهي في السريانية : krīrā جمعها karyā . ويوجد مثل هذا الجمع في الآرامية والعبرية. وهذا النوع من الجموع – جمع التفسير – قد فاق ابنية الجموع الأخرى لا سيما في العربية والحبشية – وإن كانت العربية أكثر انفراداً – ونتج عنه تضيق الخناق على الجمع السالم الصحيح – المذكر خاصّة – فضلاً عن جموع التفسير إذ لا يوجد – في بعض اللغات السامية خلا بعض الأصول منه^(٨٣) .

جمع المذكر السالم : جمع التصحيح المذكر أحدث عهداً من جمع التفسير فهو إشارة الى انّ اللغة قد وصلت مرحلة جديدة وذلك لخضوعها الى قواعد وأقيسة ثابتة متجاوزة الشذوذ وتعدد الألسنة^(٨٤) . وقد أشارت الدراسات المقارنة للغات السامية الى أنّ العلامات السامية الأصل لجمع المذكر السالم المرفوع : (ū) الواو ، وفي حالتي النصب والجر الياء (i) وهاتان العلامتان نتجتا عن إطالة مورفيمي – علامتي – المفرد المناظرين لحالتي الرفع (الضمة u) والجر (الكسرة i - u) وبقيت علامة المفرد – المستقلة – المنصوب (الفتحة a) حيث تمتزج بعلامة الجر في الجمع حملاً للنصب على الجر^(٨٥) .

ففي اللغة الاكدية العتيقة ^(٨٦) : ((يكون جمع المذكر في حالة الرفع مختوماً بالواو وفي حالتي النصب والجر بالياء (في الآشورية ē (ياء مماله نحو الألف)) وقد امتدت فيما بعد جزئياً الى البابلية المتأخرة من أول حدوثها حتى البابلية المتأخرة والآشورية المتأخرة حيث انتشرت الياء ī (والياء المماله (ē - c) وامتدت الى حالة الرفع)) ^(٨٧) فأول علامات الجمع في الاكدية القديمة – التي تلحق المفرد – ... الواو المضمومة u في حالة الرفع ، وفي حالتي النصب والجر الياء i – أو الياء المماله E ، ومن الجدير بالذكر ان كل الأسماء في الاكدية تنتهي بالميم سواء المعارف منها أو النكرات (تميم mimation) المفرد المذكر ، أو المفردة المؤنثة ، وجمع الأنث مع النون الأخيرة في المثنى ، سوى جمع المذكر حيث يجمع الاسم بعد حذف التميم (حرف الميم) من المفرد وزيادة واو مضمومة في حالة الرفع (ū) وياء مد (i) أو (E) في حالتي النصب والجر ^(٨٨) . وكما موضح في الجدول الآتي :-

الحالة الاعرابية	المفرد	الجمع المذكر
حالة الرفع حالتي النصب والجر	شَرْم (مَلِك) Šarrum Šarram Šarrim	شَرَو (ملوك) Šarrū شَرِّي بالياء sarrī شَرِّي بالياء المماله sarrē
حالة الرفع حالتي النصب والجر	----- -----	nīšū الناس nīši
حالة الرفع حالتي النصب والجر	أَقْلَم (حَقْل)	أَقْلَو (حقول) أَقْلِي

وفي البابلية والآشورية المتأخرتين علامة الرفع والنصب والجر واحدة سواء بالياء أو الياء المماله ^(٨٩) والموضح في الجدول الآتي :-

الحالة الاعرابية	المفرد	الجمع
الرفع والنصب والجر	Šarrum (مَلِك)	شَرِّي بالياء sarrī (ملوك) شَرِّي بالياء المماله sarrē

والحال نفسه للجمع المؤنث – كالجمع المذكر – إذ يُحذف الميم وتمدّ الحركة الدالة على الاعراب في الاحوال الثلاث ومثاله ^(٩٠) :-

الحالة الاعرابية	المفرد	جمع المؤنث
الرفع حالتى النصب والجر	شَرَّتُمْ Šarratum شَرَّتُمْ Šarratam شَرَّتُمْ Šarratim	شَرَّاتُو Šarrātu شَرَّاتِي Šarrati شَرَّاتِي Sarrate او

ولو تأملنا هذه الجموع – المذكر والمؤنث على حد سواء – فنجدها تُصاغ بتغيير حركة الحرف الاخير من خلال مدّها ، لذا لا يمكن أن نعدّها جموع تصحيحٍ والتي تُصاغُ بزيادة لواحق ثابتة ، ولا جموع تكسير والتي تتّم بتغيير بناء المفرد سواء بتغيير حركته او زيادة او نقص في حروفه ، والاقربُ ان نعدّها اسماء للجمع او الجنس ^(٩١) . وملاك القول فانّ العلامة الحقيقية التي تعدّ علامة الجمع هي أنو (ānū) في حالة الرفع وآني (ānī) في حالتى النصب والجر – وكما مرّ آنفاً ^(٩٢) – اذ يدل الجمع بهذه العلامة على الجمع العددي في الاكدية في العهدين القديم والمتوسط – اقتران الالف والنون ((آن)) بالواو والياء – والعلامة أن an دالة على الجموع الفردية تمييزاً لها من الجموع العامة ^(٩٣) وكما موضح في الجدول الآتي ^(٩٤) :

المفرد	جمع التصحيح
ilū الو (الآلهة)	ilānū (طائفة من الآلهة) أو (الآلهة كلاً على حدة) .
شَرُّ Šarru ملك	Šarrānū شَرَّانُو في حالة الرفع Šarrāni شَرَّانِي في حالتى الجر والنصب .

ويمكن عدّ الجمع ((بهذه العلامة ANU جمع تصحيح ، فانّ بناء المفرد فيه يسلم من التغيير فيما عدا حركة الاعراب التي تتحوّل الى الالف A في جميع الاحوال مع النون التي تشترك في جميع اللغات السامية للدلالة على الجمع فيما عدا العبرية التي استبدلتها بالميم من الأسماء وما زالت آثار استعمالها باقية في الضمائر)) ^(٩٥) فضلاً عن ذلك فانّ النعوت في اللغة الأكدية لحقتها علامات خاصّة ، ففي حالة الرفع لحق النعت العلامة أوتُ ((ūtu)) ، وفي حالتى النصب والجر أوتِ ((uti)) ^(٩٦) وكما موضح في ادناه :

الحالة الاعرابية	المفرد	الجمع
الرفع	ربو rabū ((عظيم))	رَبُوتُ rabūtu
النصب والجر	ربو rabū ((عظيم))	رَبُوتِ rabūti

وهناك ظاهرة تتسم بها بعض المفردات – في عدّة لغات سامية – ألا وهي ظهور علامة جمع الأنث في جمع أسماء هي من جنس المذكر – وهي الأكثر انتشاراً نوعاً ما – ففي الاكديّة إكَارُ ikkāru ((فلاح)) تُجمع على اكَّاراتُ ikkāratu، ونارُ nāru ((نَهَر)) تجمع على نارات nārāt^(٩٧). حيث جاء المفرد بصيغة المذكر ، وفي الجمع لحق المفرد – الاسماء والصفات علامة جمع الاناث الالف والتاء . وتظهر هذه الظاهرة بوضوح في ((أسماء هي من جنس المؤنث ولكنها خلُو من علامة التأنيث في المفرد (قبل الاكديّة خَرَّانُ harrānu ((طريق)) فالجمع خَرَّاناتُ harrānātu ، والعبريّة ātōn)) (أتان)) وجمعها ātōnōt والسريانية حَقْلًا haqlā (حقل Field) والجمع حَقْلانًا haqlātā))^(٩٨) فضلاً عن ذلك فإنّ هناك – ضمن السياق ذاته – مجموعة من اسماء الحرف والتجارة ، ففي السيريانية آسِيا āsyā (آس) أي طبيب doctor والجمع آسَوَاتَا (āsawwātā). وفي الأكديّة – وكما مرّ آنفاً – مع عدد من اسماء الأعيان .^(٩٩) مع وجود طائفة من الاسماء المفردة المؤنثة وصيغتها المذكر في الجمع ، ففي العبرية مثلاً شانا šānā ((سنة)) والجمع شانيم šānim ، وفي السيريانية – وهي من اهم لهجات الآرامية اذ تجمع المعارف فيها بالحاق فتحه وياء مشدّدة مفتوحة والـ ف - gannōta (جنة) وجمعها gannē ، وفي العربية حرّة – وهي الأرض ذات الحجارة – تجمع على جرّون ، وكذلك حرّات . وهذه الصيغة نادرة الوجود في الاكديّة والأثيوبية خلا – في الاكديّة – كَبُوتُ kabūtu (روث) والجمع كَبُو kabū ، فضلاً عن ندرتها في العربية^(١٠٠) .

وفي المجموعة الشمالية الغربية بقيت علامتا الاعراب الاصليتان الواو والياء ، ففي اللغة الأوغارتية^(١٠١) مثلاً rpum (ربءم – في حالة الرفع – وفي حالتي الجر والنصب rpim ((ربئم)) ومعناه : أنصاف أرباب ، وظلال الموتى shades of the dead)) وقد تمتدّ الياء من حالتي النصب والجر الى الرفع كما هو الحال في العبرية^(١٠٢) مثلاً : سوس sūs ((فرس)) جمعه سوسيم sūsīm، والسريانية نحو بيش bīš ((رديء)) ((الحال المطلقة)) جمعه بيشين bīšīn^(١٠٣) . وتظهر علامة جمع المذكر السالم ((أن)) – الشائعة في الاثيوبية – في السريانية حيث نجد أنين ((ānīn)) اذ اقترن الألف والنون آن بالياء والنون اين (īn) نحو رَبَّا rabbā (سيد) اذ يجمع على رَبَّانين rabbanīn^(١٠٤) . والعبرية تفرّق في الجمع بين

المذكر السالم وجمع المؤنث والنهائية المعتادة للجمع في العبرية (ay) أي في حال الاضافة وقبل الضمير المتصل ، وقد وجب تحولها الى ē في حال تطرفها^(١٠٥) ، وهناك اسماء وردت في العبرية مفردة ، ولكنها على صورة جمع المذكر إذ هناك جموع قد فقدت وظيفتها في العبرية^(١٠٦) . ومن امثلة اطراد الجمع في العبرية بالياء والميم المساوي للياء والنون في العبرية ، (شراشيم) وتقابلها في العبرية (الجراثيم)^(١٠٧) . واطراد الجمع في العبرية فيه دلالة الى المرحلة اللغوية المتقدّمة التي بلغتها ، وإن وجدت متحجرات لغوية جاءت بصيغة جمع التفسير نحو (عزازيل)^(١٠٨) .

المجموعة الجنوبية الغربية : في الحبشية يقسم الجمع الى : جمع سالم وجمع مكسر ، والجمع السالم ينقسم الى جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم ، وينتهي جمع المذكر السالم بالألف والنون ān^(١٠٩) ، وهي النهاية المعتادة لجميع الاسماء والصفات مثل : kasīsān (قُسُس) hadīsān (جُدُد)^(١١٠) وصادق sādāq ، وجمع المذكر sādōqān – مع إمالة الفتحة نحو الكسرة بعد الدال – وبقيت الألف والنون لاحقة بالنعوت ، واسماء الفاعلين والمفعولين وبعض الصفات الاسمية مثل : حديس hadis (حديث جديد) حديسان hadīsān ، ومسيح masīh ، مسيحيان masihan^(١١١) وتتصل – ايضاً – النهاية آ في الحبشية بجميع صيغ الجموع و (الابنية المشاكلة لها، حين يتصل بها ضمير متصل في جموع التفسير مثل : kebūrānīhū ((كِبْرَاؤُهُ)) وفي جموع التصحيح مثل : ābawīhā ((آبَاؤُهَا))^(١١٢) وفي العبرية قد التزم جمعُ التصحيح المذكر علامتي السامية الأصل الواو والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالتي الجر والنصب مثل : قَصَاب يجمع على قَصَابُون في حالة الرفع ، وقَصَابِين في حالتي الجر والنصب^(١١٣) مع بقاء مفردة سالماً من التغيير . والتزامُ جمع المذكر الواو والنون^(١١٤) ، أو الياء والنون فيه إشارة الى حادثته مقارنة مع جمع التفسير ، لأنّ فيه إشارة الى أنّ اللغة قد بدأت مرحلة جديدة متمثلةً بخضوعها للقواعد المقررة ومتجاوزة مرحلة الشذوذ وتعدد الألسنة^(١١٥) . وما يؤيد صحة هذه المسألة ما اتسمت بها لغة سامية أخرى وهي العبرية من اطراد الجمع فيها بالياء والميم ، وهذه اللاحقة تعادل الياء والنون في العبرية^(١١٦) . وجمع التصحيح المذكر خاص بالعاقل لكنه قد شاع – في يداية مرحلة استعماله – في اصول غير عاقلة – لعدم استقرار الاصول التي سارت عليها اللغة – منها الفاظ العقود فضلاً عن الفاظ عدّها النحاة ملحقة بها وهي : اهلون ، عالمون ، ارضون ، ومنها كلمات ثنائية الاصل نحو : سنون ، وبنون ، وعضون، وقلون^(١١٧) .

اما العبرية الجنوبية – فتشير الدلالات التي امتدّت بها ((المستمدّة من صيغ في حال الاضافة حيث لا يسمح التهجّي بالسكن المحض في الحال المطلقة بأية نتائج سليمة ، الى حال الأمور

ذاتها ، فالجمع في اللحيانية – في حالة الرفع – بالواو بنو bnw (أي أبناء) وفي حالتي الجر والنصب بالياء بني bny^(١١٨) . فجمع التصحيح – علامته الاعرابية ذاتها – في العربية الشمالية والجنوبية فضلا عن اللحيانية .

جمع المؤنث السالم : جمع التصحيح المؤنث – وعلامته في المؤنث āt وهي سامية الاصل^(١١٩) وتقابل (ات) في العربية والعبرية والآرامية ، ويحصل بزيادة الالف والتاء على مفردة إذ يُصاغ كما يُصاغ جمع المذكر السالم بتطويل صوت المد – باشباع الفتحة – في المقطع الذي يُضاف مقابل صوت المد القصير في المفرد (الفتحة) at التي تمتد فيها الحركة فتصبح āt نحو اللاتي بالنسبة للمفرد اللتي ، وفي العربية فاطمة جمعها^(١٢٠) فاطمات ونحو ملكة (مؤنث ملك) جمعها ملكات . وهناك عدد – غير قليل – من الاسماء المفردة الخالية من علامة التأنيث تقبل هذه العلامة في الجمع – في بعض اللغات السامية – ومنها ((الحبشية)) اذا اصبحت النهاية (āt) – فيها – هي نهاية الجمع السائدة للأشياء غير الحيّة ، والمعاني ، وهذه النهاية – ات – لا ينتج عنها أي تغيير في ابنية المفرد ، والحبشية في هذا تطابق جمع التصحيح في العربية^(١٢١) . وعلامة جمع التأنيث في الاورغاريتية كما في العربية بألف وتاء في آخر الكلمة ، وفي العبرية التاء المعروفة الشائعة في جميع اللغات السامية الاخرى فضلا عن حركة ضمّ طويلة نظيرها الالف في العربية ، وتضاف هذه العلامة – ات – الى الاسماء والصفات المختومة بتاء التأنيث في المفرد ، فضلا عن طائفة من الاسماء والتي قد تخلو من علامة التأنيث ، مع تغييرات صوتية في بناء الاسم المفرد – المجموع هذا الجمع – وهي نفسها التي تحدث في الاسم المذكر عند اضافة علامة جمع التذكير اليه^(١٢٢) . وفي ((العبرية)) غالبا ما يحمل فيها الضمير المتصل ، الجمع في المؤنث على المذكر فالى جانب ābōtām ((أبأؤهم)) ظهر مؤخرا ābōthen ، بعكس آبائي فإنها دائما ābōtuy^(١٢٣) . وفي الوقت ذاته هناك اسماء مفردة في جميع اللغات السامية تنتهي بتاء التأنيث ، بيد إنّ جمعها يُصاغ – بخلاف ذلك – حملا على المذكر بحذف نهاية التأنيث ومثاله في العربية : سنة تجمع على سنون ، وفي العبرية : šânâ وفي الآرامية : - بزيادة ياء مكسورة ونون في النكرات – šatta تجمع على : šānim ، šēnīn^(١٢٤) .

وفي المجموعة الغربية هناك الكثير من الاسماء الثنائية المفردة عندما تجمع يُضاف اليها حرف ساكن ثالث ويكون غالبا الهاء ، وعلامة الجمع هذه قديمة جدا ويصير الاسم بزيادتها ثلاثيا ، وهذه الاسماء تجمع جمع تصحيح أو منكسر ، ومثال الجمع الصحيح في العبرية amā ((أمه)) ((خادمة)) تجمع على āmāhōt وهي في الآرامية āmihāta أي : الأماء و ((أمه)) في العربية لا تجمع على الهاء ، و ((أب)) جمعها ābahāt ، وهي في الآرامية ābāhātā ، ويُقاس عليه في العربية ((أم)) أمهات ، ونظيرها في الآرامية : ēmmhātā ، وفي العربية سنة :

سنهات، وعضة : عضهات وفي السريانية šama ((اسم)) تجمع على šamāhē ، وفي الاكدية يتم تضعيف الساكن الثاني في الجمع مثل اب تجمع على أَّبُو abbū ، و اصُ isu ((شجرة)) وجمعها اصو issū . ومن الجمع المنكسر في العربية : شَفَة شفاه، وماء مياه ، وشاء شاة ، ويُشاكله في الآرامية sepihātā .^(١٢٥)

وفضلاً عن ذلك فهناك في السامية الغربية آثار لبناء جمع بتكرار المفرد المكوّن من أصلين – مع زيادة علامة جمع السلامة في الآخر ويُعدّ من الظواهر السحيقة – ومثاله : ((في السريانية : رَب rab ((عظيم)) الجمع rabrabe التي تصير rawrābē ، والعربية الجنوبية ʿl ((إله)) والجمع ʿl ʿl ʿl ت Lʿl ، وحالات مماثلة في العبرية مع اسماء ربّما كانت أحاديّة الساكن مثل mayim ((ماء)) في الاضافة mē أو memē ومن الممكن انّ هذا النمط من الجمع جاء في سياق انفرادي))^(١٢٦) .

جمع التكسير

مدخل

وهو ما دلّ على أكثر من اثنين مع تغيير صورة مفردة سواء بالشكل أو بزيادة في الحروف أو بكليهما معاً ، أو بالشكل ونقص الحروف أو بالنقص والزيادة وتغيير الشكل .^(١٢٧) وقيل إن الجمع المكسر – في العربية – من الاصل ليس بجمع ، وانما هو اسم جملة Collectif أي جنس مركب من عدّة افراد نحو القبيلة ، والقوم ، والاهل ، والركب ، على حين انّ الجمع يدلّ على الأفراد المتعددة نحو الاولاد ، والجال . وجمع التكسير يرجع الى الازمنة القديمة ، وابنية هذا الجمع اختصّت بها العربية خلا القليل منها إذ يوجد لها نظائر في اللغات السامية الشمالية^(١٢٨) . ولا يُشاركها فيه الاّ اللغة الحبشية – ضمن الرقعة الجنوبية السامية – وصيغتها تعودُ الى السامية الام Proto Semitic^(١٢٩) . وصلة القرابة بين العربية والحبشية واضحة اذْ مالَ بعض الباحثين الى عدّ الحبشية فرعاً من العربية^(١٣٠) .

ولا يوجد في السامية الغربية سوى بعض الآثار لرسوم متأخرة يُساروها الشك الى حدّ ما ،^(١٣١) ففي العبرية^(١٣٢) : rekeb من المفرد rōkēb (راكب) فارس horsman . وفي السريانية hemrā (حمار) من المفرد وجمعها himārā ، وقُرِيا quryā جمع من المفرد qərītā أي قرية ، ونظائرها في العربية (راكب ، ركب) و (قرية ، قرى) و (حمار ، حمير)^(١٣٣) أمّا في الأكديّة – بفرعيها – فنجد في الآشورية القديمة ، صُخْرُم sahrum ، وهو اسم جمع نظير للآشوري المفرد صَخْرُم sahrum والبابلي sehrum ((صغير)) وكما يوجد جمع التكسير في الآرامية فلم يثبت وجوده في الاوغاريتية^(١٣٤) . وملاك القول : فانّ جموع التكسير تطوّر خاص بالسامية الجنوبية . وتتشارك اللغات السامية الغربية في صياغة جمع التكسير من الاسم المفرد – كونه الاقدم والاصل واشتقاق اسم الجمع^(١٣٥) منه – فضلاً عن صياغته من اسم الجمع – اذا كان هو الاصل – بأن يُجمعا بتغيير بنائها بتغيير في الحركات أو تشديد او الحاق الزوائد ، وسوى ذلك ، ومن اقدم الامثلة على ذلك جمع (الفُعْل) على (فيعل)^(١٣٦)

وهناك أوزان وصيغ رئيسة في جمع التكسير خاصة بالسامية الجنوبية أصولها ((القاف والباء والراء)) – مجردة ومزيدة – سوف نوردّها – مع نظيراتها من الاصول العربية المفردة في الجداول الآتية :

١- الصيغ الثنائية المقاطع مع صوت مدّ قصير ^(١٣٧).

المفرد	أوزان جموع التكسير في السامية الجنوبية	ما يماثلها في العربية الجنوبية من غير ضبط الحركات المفرد	ما يناظرها من جموع التكسير في العربية الشمالية المفرد
قَبْرُ qabar	صَحْفة Shft (خندق) فنوت (fnwt)	صَحْف shf فنو fnu	قِطْعة- فِعله
قَبْرَة qibar			قِطْع - فِعلْ
قُبْر qubar			غُرْفَة - فُعله
			غُرْف - فُعلْ
قُبْر qubur			كُتُب (صوت مد طويل)
			كُتِبْ - فُعلْ

٢- الصيغ الأحادية المقطع مع صوت مدّ قصير ^(١٣٨)

المفرد في السامية الجنوبية	أوزان جموع التكسير في السامية الجنوبية	ما يناظرها من جموع التكسير في العربية الشمالية
أَقْبَرِ aqbar وهو من الألوان	قُبْر	أَحْمَرِ أَحْمَرِ حُمَرِ

٣- الصيغ الثنائية المقاطع مع صوت مدّ طويل في المقطع الثاني ^(١٣٩).

السامية الجنوبية	ما يماثلها في العربية الجنوبية من غير ضبط	ما يناظرها في العربية الشمالية
قَبِيرُ qabīr	Hrf سنة hryf خريف	---
قَبَارُ qibar	----	بَحْرُ بَحَار
قُبُورُ qubur ^(١٤٠)	Hrf hyuf خروف	جُنْدُ جُنُود
		جَيْشُ جُيُوش

الصيغ الثنائية المقطع مع صوت المدّ القصير وعلامة تأنيث في الآخر ^(١٤١).

الجمع	المفرد	ما يماثلها في العربية الجنوبية	ما يناظرها في العربية الشمالية المفرد
قَبْرَة qabarut	قابر qābir	----	كافر كَفَرَة
قَبْرَة qibarut	----	----	----
قُبْرَة qubarut	قابر qabir	----	قاضي قُضَاة ^(١٤٢)

الصيغ المزیدة بالتصدير : Prefixes وهذه الزیادة تكون في بداية الكلمة ، وسوف نورد في الجدول الآتي الصيغ المزیدة بالتصدير مع الاصول المفردة وما يناظرها في العربية (١٤٣) .

الصيغ المزیدة بالتصدير في السامية الجنوبية		العربية الشمالية	
الجمع	المفرد	المفرد	الجمع
aqbār	qabar	مَرَض	أُمراض
أَقْبَارُ	قَبْرُ	فَعْل	أَفْعال (جمع قلة)
aqbirat	---	غُرَاب	أَغْرِبَة
أَقْبِرَة	---	قَرِيب	أَفْعلة (جمع قلة)
aqbirat	qabīr		أَقرباء
أَقْبِراء	قَبِير		فَعِيل - أَفْعلاء (جمع كثرة) .
aqbur	qabr	نَفْس	أَنْفُس فَعْل - أَفْعُل
أَقْبُرُ	قَبْر		جمع قلة .
Aqburat	-----	-----	-----
أَقْبِرَة			

وهناك ابنية في العربية الجنوبية (١٤٤) - من الصيغ المزیدة بالتصدير - وهي واسعة الانتشار وتسمح بوجود الامثلة المذكورة في الجدول اعلاه ، وهذه الابنية من ذوات السواكن وكما موضح في ادناه .

الاوزان	المفرد	الجمع
أَقْبُرُ qbr	بَيَّت byt	بَيت byt
أَقْبِرَة qbrt	حَرَف (سنة) hrf	حَرْفة hrft
أَقْبِرُوا qbrw	كَبَر (كبير) kbr	كَبَرُوا kbrw

الصيغ المزیدة بالكسح : وهذه الزیادة تكون في نهاية الكلمة وكما مبين في الجداول الآتية :

الجدول (١٤٥) رقم (١)

الصيغ المزیدة بالكسح في السامية الجنوبية	ما يقابلها في العربية الشمالية
قَبِران qibrān	جَار - جِيران (فَعْل - فَعْلان)
قُبْران qubrān	رَاكِب - رُكبان فَاعِل - فُعْلان
قُبْراء quburā ، قَبِير qubir (المفرد)	كَرِيم - كُرْماء فَعِيل - فُعْلَاء
قَابِر qābir	صَالِح - صُلْحاء فاعِل - فُعْلَاء
فاعل	

ابنية رباعية السواكن (١٤٦) ، وتصاغ على وزنين وكما موضح في الجدول الآتي :

الابنية الرباعية السواكن	ما يقابلها في الأثيوبية المفرد الجمع	ما يقابلها في العربية المفرد الجمع
Cia Cṯā Cṯi Cṯ فعالل	سنسَل Sansal سلسلة	عَقْرَبْ – فعَل عَقارب فعالل
Cla Cṯa Cṯi Cṯ فعاليل		عصفور عَصافير عنقود عانقيد

ما يُصاغ من جذور ثلاثية مزيدة وكما موضح في الجدول الآتي (١٤٧)

ما يُصاغ في الأثيوبية	ما يصاغ في العربية
المفرد	الجمع
malaekt ملاك الاصل ل ء ك مع زيادة التاء الكاسعة .	malækt ن ز ل س ك ن
	الوزن المفرد
	الوزن الجمع
	مفاعل مفاعل
	منازل مساكن

ومنها صيغ المفرد الثلاثية السواكن مع صوت مدّ طويل وكما مبين في الجدول الآتي (١٤٨) .

ما يصاغ في الأثيوبية المفرد	ما يصاغ في العربية المفرد
الجمع	الوزن الجمع
kəsāwəd عنق	فارس فاعل عروس فعول عجوز فعول
	الوزن المفرد
	فوارس فواعل عرائس فعائل عجائز فعائل

وصيغ الجمع هذه – في الأثيوبية – محشوة بالهمزة أو الواو ((w)) أو الياء y كما هو الحال في العربية (١٤٩) .

جمع التكسير في الحبشية : سارت الحبشية على النهج ذاته الذي سلكته العربية في التمييز بين المفرد والجمع – وإن لم تصل الى ما وصلت اليه العربية – وهناك – كما في العربية – عدّة أوزان لجموع التكسير في الحبشية ، وصيغ المفرد هي التي تحدد أبنيتها ، وهذه الأبنية مزيدة بالتصدير ومنها :

١- أقبار : aqbār وبنائه في المفرد قَبْر qabr و قَبْر qəbr ، وقَبَر qabar (١٥٠) بسكون

العين تارة ، وفتحة تارة أخرى ، وزيادة الألف بعد عينه ونظيره في العربية (فَعَل)
بفتح الفاء والعين ، وفَعَال ، وجمعها على أفعال (١٥١) نحو عَمَد amd تجمع على أعماد
بمعنى عمود ، ولباس Ləbs جمعها ألباس (albās dress) وأدوال adwāl جمع دَوْل
dawal (منطقة) (١٥٢) وفي العربية : وَدَد ، أَوْتَد ، وَلَدَد ، أَوْلَاد.

٢- أقبير (بفتحة مماله) (aqbər^(١٥٣) ، أقبرُ aqbur ، ويقابل – غالباً صيغة المفرد قَبْر نحو وَكَّر wagr ((تل Hill))^(١٥٤) .

٣- أقبور aqbūr ، ويصاغ – غالباً من الاسماء الدالة على التذكير وصورتُهُ في المفرد فيه صوتاً مدّ قصيران أو صوت مدّ واحدٍ ، وهذا البناء قليلُ الاستعمال مثل : أهكور āhgūr جمع هَكَر hagar (مدينة) وأحقول āhqūl جمع حقل (field) ويُناظرُهُ في العربية : فَعَلَ مفرد أفعَلَ نحو : نَجَم ، أَنْجَم ، قَمَعَ ، أَقَمَعَ^(١٥٥) .

٤- أَقْبِرَة (بفتحه مماله) aqbət : وصيغَتُهُ في المفرد – في الغالب – قَبْر بفتح الفاء و(إسكان العين مثل aqbərt جمع كَبْر gabr بمعنى خادم^(١٥٦) .

٥- ومن الصيغ الثنائية المقاطع مع صوت مدّ قصير وعلامة التأنيث في الآخر : ((قَبْرَة qabarat تقابل صيغة اسم الفاعل المفردة قباري qabārī (مثل : صَحَفَة sahaft جمع صحافي saḥāfi كاتب writer) وكذلك زنة قبير qabīr (مثل طيبة tababt جمع طبيب ، حكيم)^(١٥٧) .

ومن الجدير بالذكر فإنّ جميع اللغات السامية تصوغ جمع الجمع من جموع التكسير ، بإضافة علامة جمع التأنيث وهو جمع غير قياسي موقوف على السماع ويراد به المبالغة في كثرة الشيء . وما جمعه شَبَّهوا لفظ الجمع منه بالواحد ، وكَثُرَ في جمع الجمع جمع السلامة المؤنث في التكسير ومثاله في العربية : رجل ، رجال ، رجالات ، بيت ، بيوت ، بيوتات ، فضلاً عن جمع التكسير نحو: كلب ، أكلب ، أكالب ، وبلد ، بلاد ، بلدان ، وأرض ، أرضون أراضٍ ، وهو ما سارت عليه الحبشية مع أخواتها الساميات نحو ((āmlāk يعني : الملك وهو جمع على وزن أفعال من مفرد مفقود وجمعه : āmālekt))^(١٥٨) . واشترك الحبشية مع العربية في صيغ الجمع يُظهر مدى تقاربها وصلتها الوثيقة مع العربية.

جموع التكسير في العربية : جموع التكسير شاعت في العربية الشمالية والجنوبية مع وجود بعض صيغها في الحبشية على حين خلت من ذلك أخواتها الساميات^(١٥٩) وكثرة أوزان جموع التكسير – القلة والكثرة – في العربية توجب النظر وأقرب تفسير لهذه الظاهرة القول بتعدّد اللهجات . إذ نجد مواد لغوية – تُعدّ جموع تكسير – قديمة جداً مما حافظت عليها العربية ونجد إنّ الكلمة الواحدة تجمعُ على عدّة أوزان من أوزان الجمع . فالبحر يجمع (أبحرُ) ، و(بحور) و(بحار) ، وشيخُ يجمعُ على ((شيخة)) و ((شيوخ)) و ((أشياخ)) ونهر يجمعُ على ((أنهرُ ، نُهرُ ، أنهار ، نُهران)) والأمثلة كثيرة . وأغلب الظنّ فإنّ هذه الصيغ قد أُستعملت من عدّة جهات وأقوام^(١٦٠) .

والراجع انّ جموع التكسير قد سبقت الجموع الصحيحة في العربية ، وقد اثبت ذلك البحث المقارن في اللغات السامية الأخرى ((فقد احتفظت العبرية بعدة كلمات جمعاً يشبه ما ندعوه بصيغة منتهى الجموع وهي (حنامل)) hanamil ، وتعني النمل ، وهي في العربية ((حنامل)) أيضاً ، وكذلك ((عراقل)) ، و ((حلاميشت)) ولعلّ كلمة ((أبيب)) abīb العبرية، وتعني (الحصيد) في العربية تُعدّ للدلالة على وجود صيغ جموع التكسير في العبرية))^(١٦١) . وهذه الجموع تمثل الحلقة الاولى في تاريخ نشأة اللغة ، ودلينا على ذلك تأرجحها بين تذكير الجنس وتأنيثه^(١٦٢) والشواهد اللغوية تؤكد ذلك لا سيما ما ورد منها في الذكر الحكيم^(١٦٣) ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَن لَّكُمْ فِي الْإِنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾

[النحل:٦٦] والانعام جمع تكسير مؤنث وقد عاد الضمير عليه بالتذكير قيل : كون لفظ الجمع اسم جنس فيذكر ويؤنث ، فيقال هو الأنعام وهي الانعام لذا جازَ عود الضمير بالتذكير^(١٦٤) . وقوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر ٢٠] . وقال تعالى :

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] فقد وصف النخل في الآية الكريمة الاولى بالمذكر ،

وفي الآية الكريمة الثانية وُصِفَ بجمع مؤنث وعاد عليه ضمير غائب مؤنث ، قيل : لفظ النخل - وهو جمع مكسر - يذكر ويؤنث ، وإن شئت رددته الى اللفظ فتذكر أو الى المعنى فتؤنث^(١٦٥) . وصفوة القول : فإنّ جموع التكسير في عصر النبوة ما زالت تحتفظ بالطابع المحلي ، وإنّها صيغٌ تخصّ لهجات مختلفة غير خاضعة لأقيسة وقواعد اللغة ومطابقتها للوصف وعلاقتها بالفعل والضمائر من حيث التذكير والتأنيث^(١٦٦) . ويمكن القول: إن ما ذهب اليه النحاة واللغويون الاوائل من الحمل على اللفظ تارة ، والحمل على المعنى تارة أخرى ، وحمل المذكر على المؤنث ، وحمل المؤنث على المذكر لا يخلو من الصواب ؛ لأنّ ما ذهبوا اليه استند الى أدلة وشواهد سواء من الذكر الحكيم او من كلام العرب على أننا يجب أن نقرّ بعدم استيفاء الأقدمين - من النحاة واللغويين - لما قالته العرب^(١٦٧) استقراءً ، وإن ارجاع هذه الصيغ وعدّها لهجات مختلفة وغير مقيدة بقواعد مقررة لا يتعارض مع ما تأوله النحاة - لما يتعارض مع قواعد اللغة - سواء من الذكر الحكيم او من كلام العرب والله اعلم . وصيغ جموع التكسير في العربية محدودة ولكنها توسعت من خلال استغلال أصوات المد^(١٦٨) حيث مكنتها من صياغة عشرات الأبنية المختلفة من الجذر الواحد. فهذه الجموع احدى ثمرات هذه المرونة ، ومن أمثلة ذلك كلمة

(تارة) تجمع على (تير) وتصح (تياراً) أيضاً باستطالة الفتحة ، ويُدلُّنا هذا على أن هذه الصيغ – وكثرتها – ثمرة ناتجة عن تعدد اللهجات ، إذ أن بعضها تطيل في الحركات ، ويُصبح المدُّ طويلاً ومنه ((أَسَدٌ)) جمعه على زنة فُعْل بضمّ الهمزة وإسكان السين وضمّها ((أُسَدٌ)) و((أُسَدٌ)) وإذا أشبعنا الضمّ على السين صار – مداً – واواً ، وصارت الكلمة ((أُسُودٌ))^(١٦٩) ونحو نِمَرٍ، نُمُرٍ ، ونُمُورٍ ، وكُبُورٍ ، وكُبُورٍ وبالعكس أحياناً مثل : حمار وحمير ، وقد تُمَدَّ الحركة مع الابدال نحو : جَبَلٍ ، جبال ومَلِكٍ ، ملوك ، وقد تُقْصَر فيه مثل كتاب ، كُتُبٍ ، وحارس ، حَرَسَ ، وخادم ، خَدَمَ ، وصبور ، صُبُرٌ وصائم ، صُومَ ، وقد يُحَرِّك الساكن نحو : حَلَقَةٍ ، حَلَقٍ ، وكِسْرَةٍ ، كِسَرٍ ، وأُمَّةً ، أُمَّمٌ^(١٧٠) وملاك القول فإنَّ الغالب في هذه الجموع هو تحريك حرف ساكن في المفرد ، أو تسكين متحرك أو مد حركة مقصورة ، أو قصر ممدودة ، وهذا آتٍ من اختلاف الصيغتين وتضاد المعنيين المفرد مع الجمع^(١٧١) . وما يميّز هذه الجموع ، الجمع بين علامتين من علامات جمع التكسير أو أكثر ، فقد يجمع بين المد القصر نحو : صائم : صائمٌ ، وقائم : قِيَامٌ ، وواقف ، وقوف ، وجالس ، جلوس ، وحاكم حكّام ، وعابد عبّاد بالتشديد . فضلاً عن الجمع بين المد واللاحق نحو : حَجَرٍ ، حجارة ، وبين التقصير واللاحق مثل : فَاجِرٍ ، فجرة ، كافر ، كَفَرَةٍ حافظ ، حَفَظَةٍ ، وراعٍ ، رُعاةً ، وضعيف ، ضَعْفَةٌ ، وعالم ، عُلماء ، ونديم نُدَماء ، وقد يجمع بين التحريك واللاحق مثل : تَرُسٌ ، تِرْسَةٌ ، وتلميذ ، تلاميذة حيث عُوِّضَ تاء التأنيث عن مدّ الكسرة ...^(١٧٢) .

وكثيراً ما تلحق – جمع التكسير – الهمزة في أوّل الكلمة مع إسكان فاء الفعل مثل : شريف ، أشرف ، عَمَلٌ ، أعمال ، مَطَرٌ ، أمطار ، وصاحب ، أصحاب إذ حَصَلَ مدٌّ مع الاسكان واللاحق ...^(١٧٣) وجموع التكسير – في بعض أوزانها – قد تتعدد أوزان مفرداتها ، ولا تعتمد على مفردات معلومة الأوزان مثل : ((رجال)) قد تكون جَمَعَ ((رَجُلٍ)) – وهو الراجح – أو جمع ((راجل)) ومنه قوله تعالى : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ [البقرة :

٢٣٩] وضمن هذا السياق قوله تعالى : ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الاعراف : ٤٠] إذ

قرأ ابن عباس^(١٧٤) (رض) ((حتى يَلِجَ الْجَمَلُ)) بضمّ الجيم وفتح الميم وتشديدها ، على وزن قُمْلٍ^(١٧٥) ، وفُعْل بضم الفاء وتشديدها احد أوزان جموع التكسير^(١٧٦) ، ويطرّد في وصف على فاعل صحيح اللام نحو : ساجد سَجَدَ ، وقائم ، قُومٌ ، ومُفْرَد الْجَمْل بضمّ الجيم وإسكان الميم وهو القُلْسُ من حبال السفن^(١٧٧) ، وفيه من الغرابة – لا سيما في عصر

نزول الوحي – وهو دليل على عدم وجود قواعد مُقرّرة وثابته . وإن هذه الجموع يحكمها السماع ، والمتعارف عليه في لغة ذلك العصر ^(١٧٨) وقُرأ (الجُمْل) بضم الجيم وفتح الميم، و (الجُمْل) بفتح الجيم وإسكان الميم ^(١٧٩) . والجَمْلُ يُجمع على ((أَجْمَل)) وجامِل ، وجمال، وجمالة ، وجمالات ^(١٨٠) . وملاك القول فإنّ في القراءات القرآنية مادّة لغوية غزيرة لا يسع المقام للخوض فيها ، وجمع التكسير – في عصر الرسالة – صاغه السنة الناس ولم يتّبع نسقاً معيّناً وتعدّدت صيغ هذا الجمع باختلاف اللهجات السائدة آنذاك فضلاً عن ثراء اللغة والله اعلم .

الخاتمة

انتهى البحث الى النتائج الآتية :-

- ١ - التثنية مادة لغوية أحتفظت بها العربية - لاسيما الفصيحة - ولم تفارقها منذ القدم حتى الآن .
- ٢ - بروز المثنى في العبرية - من بين اللغات السامية - فضلاً عن الاكدية القديمة ، والاوغاريتية .
- ٣ - العربية هي اللغة الوحيدة - ضمن الساميات - قد خصّصت الالف والنون علامة للرفع ، والياء والنون علامة للنصب والجر .
- ٤ - جمع المذكر السالم - في هذه اللغات - احدث عهداً من جمع التكسير ، وهو دليل على أنّ اللغة قد وصلت مرحلة جديدة ، وذلك لخضوعها لقواعد وأقيسه ثابتة متجاوزة الشذوذ وتعدد الالسنة .
- ٥ - أصبحت النهاية (āt) - في الحبشية - هي نهاية جمع المؤنث السالم السائدة للاشياء غير الحية ، والمعاني مع عدم تغيير ابنية المفرد ، وهي في هذا تطابق جمع التصحيح في العربية .
- ٦ - جمع التكسير تطوّر خاص بالسامية الجنوبية ، فابنية هذا الجمع قد اختصّت بها العربية ولا يُشاركها فيه الاّ اللغة الحبشية . اذ فاقت ابنية هذا الجمع الجموع الأخرى لا سيما في العربية والحبشية وإن كانت العربية اكثر انفراداً .
- ٧ - كثرة جموع التكسير قد ضيّق الخناق على الجمع السالم الصحيح لا سيما المذكر منه .
- ٨ - جميع اللغات السامية تصوغ جمع الجمع من جمع التكسير باضافة علامة جمع التأنيث .
- ٩ - اختصاص العربية حصراً - من بين هذه اللغات - بجموع القلة .
- ١٠ - وجود علامات التثنية والجمع في هذه اللغات دليل قاطع على انّ ظاهرة الاعراب كانت احدى سماتها وخصائصها .

والله نسأل ان يعيننا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

- (١) ينظر : فقه اللغات السامية : ٤٦ ، ٤٧ .
- (٢) ينظر : شرح الاشموني : ٢٢٨ / ١
- (٣) ينظر : فصول في فقه العربية : ٤٨ .
- (٤) للمزيد ينظر : المصدر نفسه : ٤٧ وما بعدها .
- (٥) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٧٥ .
- (٦) ينظر : التطور النحوي : ١٠٦ .
- (٧) ينظر : اللغات السامية : ٨ ، وفقه اللغات السامية : ١١ وتاريخ اللغات السامية : ٢ ، ٣ ، وتاريخ العرب قبل الاسلام : ٩/٧ ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٣ ، ١٤ ، والساميون ولغاتهم : ٥ ، ودراسات في فقه اللغة : ٤٧ ، ٤٨ ، وفصول في فقه العربية : ٢٥ .
- (٨) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٤٧ . ومن الجدير بالذكر أنّ أوّل من تنبّه الى هذه العلاقة بين الشعوب السامية هم علماء اليهود ممّن عاشوا في الاندلس في القرون الوسطى ، ومن ثمّ جاء المستشرقون من بعدهم وعمقوا البحث في دراسة هذه اللغات ومعرفة العلاقة الوثيقة بينها . ينظر : اللغات السامية : ٩ و تاريخ اللغات السامية ، ٣ .
- (٩) هذه التسمية كانت مثار جدل ورفض فيما بعد ، اذ عدّ بعض الباحثين (اللغات السامية) لغات عربية قديمة : (.... فانهم اتفقوا – جميعاً على ان لهذه اللغات أمّا مجهولة ؛ لأنها (هذه اللغات) تتقارب في وجوه كثيرة من حيث البنية الفعلية ومن حيث القاعدة والاسلوب فضلاً عن الشبه الكبير لجمهرة من الفاظها ... واتفاق معانيها . ان هذه (الأم) ما هي الاّ (اللغة العربية) وهذه اللغات (السامية) ما هي الاّ لغات عربية قديمة) . التذليل والتذنيب على نهاية الغريب : ٦ .
- ان اشتراك هذه اللغات في العديد من الظواهر منها الاعراب وتصنيف الاسماء من حيث الجنس الى مذكر ومؤنث فضلاً عن تعدد صيغ الفعل فيها – كما هو الحال في العربية . واشتراكها في الالفاظ الأساسية – وإن اختلفت دلالاتها – وعودتها الى اصل اشتقاقي ، واحد في اللغة السامية الاولى ، ناهيك عن وجود كلمات تدخل في مجال الاسرة ، وجسم الانسان ، وتسمية الحيوان والنبات والاعداد وبعض الافعال مع احتفاظ العربية باغلب خصائص وسمات هذه اللغات الى يومنا هذا يؤكد حقيقتين : اولاهما ، انّ لهذه اللغات أمّا مجهولة لنا – كما ذهب الى ذلك اغلب الباحثين سواء المستشرقين أو العرب – وثانيهما ، انّ العربية هي الأقرب لان تكون أمّا لهذه اللغات ولا تهمنا التسمية سواء أكانت سامية ام جزرية ام عربية والله اعلم .
- (١٠) ينظر : الاصحاح العاشر من سفر التكوين .
- (١١) ينظر : فصول في فقه اللغة العربية : ٢٥ .
- (١٢) لمعرفة الآراء التي قيلت حول المهد الجغرافي الاول للغة السامية الام ينظر : [الساميون ولغاتهم : ١١ وما بعدها] وفصول في فقه العربية : ٣٨ وما بعدها .
- (١٣) ينظر فقه اللغات السامية : ١٢ ، ودراسات في فقه اللغة : ٤٨ ، وفصول في فقه العربية : ٣٨ ، وتاريخ العرب قبل الاسلام : ٨/٧ ، ٩ ، وعلم اللغة العربية : ١٥٠ ولغات الجزيرة العربية : ١٧٤ ، ١٧٥ .
- (١٤) ينظر : اللغات السامية : ٩ ، وتاريخ العرب قبل الاسلام : ٨/٧ ، ٩ .

- (١٥) الحضارات السامية القديمة : ٤٨ .
- (١٦) ينظر : معجم مفردات المشترك السامي : ٧ .
- (١٧) الحضارات السامية القديمة : ٤٥ .
- (١٨) ينظر : المصدر نفسه : ٦٦ ، ٦٩ .
- (١٩) ينظر : الامالة في اللغات السامية : ٢٢ .
- (٢٠) ينظر : فصول في فقه العربية : ٢٥ وما بعدها .
- (٢١) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٨ .
- (٢٢) ينظر : فصول في فقه العربية : ٣٢ ، ٣٣ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ٢٢ وما بعدها .
- (٢٣) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ٣٠ .
- (٢٤) ينظر : المصدر نفسه : ٣١ .
- (٢٥) ينظر : المصدر نفسه : ٣٢ .
- (٢٦) ينظر : تاريخ اللغات السامية : ١٤ ، ودراسات في فقه اللغة : ٤٨ وفصول في فقه العربية : ٤٥ ، وتاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٩/٧ ، ٣٠ .
- (٢٧) ينظر : تاريخ اللغات السامية : ١٤ ، ودراسات في فقه اللغة : ٤٨ ، وفصول في فقه العربية : ٤٥ .
- (٢٨) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٤٨ ، ٤٩ .
- (٢٩) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٤٨ ، وفصول في فقه العربية : ٤٥ .
- (٣٠) ينظر : فصول في فقه العربية : ٤٦ .
- (٣١) ينظر : تاريخ اللغات السامية : ١٤ .
- (٣٢) ينظر : فصول في فقه العربية : ٤٦ ، ومدخل الى تاريخ اللغات الجزرية : ١٠ .
- (٣٣) ينظر : المصدران انفسهما .
- (٣٤) ينظر : مدخل الى تاريخ اللغات الجزرية : ١٠ .
- (٣٥) ينظر : تاريخ اللغات السامية : ١٥ ، وتاريخ العرب قبل الاسلام : ٣١/٧ . وللمزيد ينظر : علم اللغة العربية : ١٤٤ وما بعدها .
- (٣٦) ينظر : علم اللغة العربية : ١٤٣ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٨ .
- (٣٧) ينظر : التطور النحوي : ١٠٦ ، فقه اللغة المقارن : ٧٥ .
- (٣٨) ينظر : التطور النحوي : ١١٢ .
- (٣٩) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٨ .
- (٤٠) المصدر نفسه ، وينظر : علم اللغة العربية : ١٤٣ ، ١٤٤ .
- (٤١) وقيل: الاثنان وهو ثاني ايام الاسبوع ؛ لانّ الاول عندهم الاحد وجمعه أثناء وعن ثعلب الجمع أثنانين ، ويوم الاثنين لا يثنى ولا يجمع لانه مثنى . ينظر : لسان العرب مادة ثني : ٣٧٩/١ .
- (٤٢) ينظر : لسان العرب: مادة (ث ن ي) ٣٧٨/١ ، ٣٧٩ .
- (٤٣) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٧٧ .
- (٤٤) التطور النحوي : ١١٥ .
- (٤٥) ينظر : همع الهوامع : ١٣٨/١ .

- (٤٦) ينظر : التطور النحوي : ١١٢ .
- (٤٧) فقه اللغة المقارن : ٧٧ .
- (٤٨) وهاتان العلامتان في العربية للتمييز بين حالات الاعراب – الرفع والنصب والجر – ولحالة الاضافة من ناحية اخرى وعند الاطلاق – عدم الاضافة – فيتصل بهما النهاية (na) النون كما يتصل بالجمع ، وفي العربية القديمة تخالف الفتحة القصيرة الى كسرة قصيرة قبل الفتحة الطويلة او بعدها حيث تُخالفُ (na) بعد (a) الى (ni) ، والحال نفسه في علامتي الجر والنصب ay . ينظر : فقه اللغات السامية : ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٩ .
- (٤٩) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٨ ، وفقه اللغة المقارن : ٧٩ .
- (٥٠) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٩ .
- (٥١) ينظر : في قواعد الساميات : ١٣٢ .
- (٥٢) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٩ ، وفقه اللغة المقارن : ٧٩ . ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٩ .
- (٥٣) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٩ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٩ .
- (٥٤) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٩ ، وفقه اللغة المقارن : ٧٩ .
- (٥٥) ينظر : في قواعد الساميات : ٢٨ .
- (٥٦) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٩ ، وفقه اللغة المقارن : ٨٠ ، وفي قواعد الساميات : ٢٨ . ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٩ .
- (٥٧) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٨١ .
- (٥٨) ينظر : صيغ الجموع في العربية : ٢٠٧ .
- (٥٩) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
- (٦٠) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٩ .
- (٦١) ينظر : صيغ الجموع في العربية : ٢٠٨ .
- (٦٢) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٩ ، وفقه اللغة المقارن : ٧٩ ، ٨٠ .
- (٦٣) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٩ ، ١٦٠ .
- (٦٤) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٨٠ .
- (٦٥) ينظر : المصدر نفسه .
- (٦٦) ينظر : المصدر نفسه .
- (٦٧) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٦٠ .
- (٦٨) ينظر : المصدر نفسه . ١٩٦ ، ١٩٧ . ويرى بعض الباحثين احتمال كون (كلا) العربية الاصل (كلان) وقد سقطت منها نون التنثية ؛ لملازمتها حالة الاضافة في العربية ويصح هذا القول على (كلتا) الدالة على المؤنث ايضا . ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٩٧ . الهامش . ولا يخلو هذا الرأي من الصواب اخذين بنظر الاعتبار قرب الحبشية من العربية لا سيما في التمييز بين المفرد والجمع وانتماؤهما لاسرة لغوية واحدة .
- (٦٩) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٩ .
- (٧٠) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٨١ .

(٧١) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٨٢ / ١ و همع الهوامع : ١٣٨ / ١.

(٧٢) ينظر : الكشف : ٦٩٢.

(٧٣) ومنها : يوسف : ١٠٠، طه : ٦٣، فصلت : ١١ ، والحجرات : ٩ .

(٧٤) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٨٣.

(٧٥) علامة التنثية – في اللغات السامية – تتردد بين الالف والنون والياء والنون وقد تكون النون ميماً كما في العبرية . ينظر بحثنا : ٧.

(٧٦) ومنها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ رَجُلٌ ﴾ [طه : ٦٣] اذ تعددت آراء النحاة والمفسرين بشأن ((هذان)) فقال

بعضهم هي لغة بني الحارث بن كعب الذين يعربون المثنى بالالف في كل الاحوال واللام لام (إن) و (ساحران) خبر . وقيل : (هذان) مبني لدلالته على معنى الاشارة ، وقال آخرون باعرابها . ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٤٤٩/١ ، ومغني اللبيب : ٥٧/١ ، ٥٨ .

(٧٧) ينظر : مغني اللبيب : ٥٨/١ . و همع الهوامع : ١٣٤/١ ، ١٣٥ .

(٧٨) هذه اللغة نسبت لكنانة وبني الحارث بن كعب ، وبني العنبر ، وبني الهُجيم ، وبطون من ربيعة ، وبكر بن وائل وزَيْدٌ ، وخثعم وهمدان ، وفزارة ، وعذرة : ينظر : همع الهوامع : ١٣٤/١ .

(٧٩) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٨٦.

(٨٠) ينظر : المصدر نفسه : ٨٦. وقد تكون الياء في المثنى مسألة من مسائل الامالة ، وهي من صفات بعض اللهجات العربية . والامالة أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء. وهي عادة كلامية معروفة في أغلب اللغات السامية – ومنها العربية – ومن ثمَّ فإنَّ المثنى بالياء لغة جماعة او جهة اقليمية ، ولمَّا سارت العربية في طريقها التطوري جاء تخصيص المثنى بالالف في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر ... ونون التنثية وكذلك الميم الساكنة في سائر اللغات السامية خلا العربية فالنون فيها مكسورة ... للمزيد ينظر : المصدر نفسه : ٨٧ وما بعدها.

(٨١) ينظر : صيغ الجموع في اللغة العربية : ١٩١ ، ١٩٢ .

(٨٢) تكون الوحدات النحوية (المورفيمات) خارجية أو داخلية أو اعرابية syntactical وفي اللغات السامية تكون المورفيمات في جموع التكسير خاصة ، فضلاً عن تصريف الفعل المطاوع ، ومثاله في العربية (كتاب يجمع على كُتُب) و (قَتَلَ : قَتَلَى للمزيد ينظر . مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٢٤ .

(٨٣) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٦ ، والتطور النحوي للغة العربية ١٠٦ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٤٨ .

(٨٤) ينظر : فقه اللغة المقارن : ١١١ .

(٨٥) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٧ ، والتطور النحوي : ١١١ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ٤٩ ، وفي قواعد الساميات : ٢٨ ، ٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، والواقع اللغوي العربي القديم : ٣٦ ، ٣٧ .

(٨٦) ينظر : التطور النحوي : ١١١ . وتظهر علامة جمع المذكر السالم (أن) – الشائعة في اللغة الآثيوبية – في لغات سامية اخرى – ومنها الاكدية – إذا اقترن الالف والنون (أن) بالواو والياء حيث نجد العلامة آنو ((ānū)) في حالة الرفع ، وآني ((ānī)) في حالتي الجر والنصب وفي العهدين القديم والمتوسط ، فضلاً عن وجود الالف والنون والياء ānī ((آني)) وفي حالات الرفع والجر والنصب في الاكدية المتأخرة نحو شرُّ šarru

((مَلَك)) وجمعه šarrānū في حالة الرفع ، وشرّاني sarrāni في حالتي النصب والجَر ، ومن ثمَّ شرّاني šarrāni للأحوال الثلاثة . ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ١٥١ .

(٨٧) المصدر نفسه : ١٤٩ .

(٨٨) ينظر التطور النحوي : ١١١ ، ومدخل الى فقه اللغات السامية المقارن : ١٦٤ ، ١٦٧ ، والواقع اللغوي العربي القديم : ٣٧ .

(٨٩) ينظر : مدخل الى فقه اللغات السامية المقارن : ١٤٩ .

(٩٠) ينظر : صيغ الجموع في العربية : ١٩٩ ، ٢٠١ ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٦٤ .

(٩١) ينظر : صيغ الجموع في العربية : ٢٠١ .

(٩٢) ينظر : بحثنا : ١٠ الهامش ٨٦ .

(٩٣) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥١ .

(٩٤) ينظر : المصدر نفسه .

(٩٥) صيغ الجموع في العربية ، ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .

(٩٦) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٧ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ٤٩ ، ١٥٠ ، ومن الجدير بالذكر ان هذه النهاية قد ظهرت في أحد النقوش الآرامية القديمة التي عثر عليها في (تلّ الزنجيلي في لفظة allāhū ((الالهة)) . ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٧ .

(٩٧) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٤٩ .

(٩٨) مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٧ ، وينظر : في قواعد الساميات ٢٩ ، ١٣٤ .

(٩٩) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٧ . وينظر : في قواعد الساميات : ١٣٣ ، ١٣٤ .

(١٠٠) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٧ .

(١٠١) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٠ .

(١٠٢) لأنّه ((لا إعراب في العبرية ، فقد لَزِمَ جَمْعُ المذكر حالة واحدة هي الباء والميم ، كما هو الحال في اللهجات العربية الحديثة في لزوم جمع المذكر فيها حالة واحدة هي: الباء والنون ، والميم في العبرية – في أواخر الكلمات – تقابل النون في العربية في كثير من الحالات)) في قواعد الساميات : ٢٨ وينظر : فقه اللغة المقارن : ١١١ .

(١٠٣) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٠ .

(١٠٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٥١ .

(١٠٥) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٨ . ومن الجدير بالذكر إنّ النهاية (ay) تتحوّل – في المقاطع المفتوحة المنبورة – الى ((ē)) مثل : *kânay < kânē ((قناة)) ومثل dēbarayka ((كلمائك)) ينظر : المصدر نفسه : ٦٧ .

(١٠٦) ينظر : في قواعد الساميات : ٢٨ ، ٢٩ .

(١٠٧) فقه اللغة المقارن : ١١١ .

(١٠٨) ينظر : المصدر نفسه : ١١١ ، ١١٢ .

(١٠٩) ويُعتقد ((إنّ صوت اللين وهو الألف كان أقرب الى الواو أو ̄o في مرحلة ما من تاريخ العلامة ثم تطورت وأصبح الصوت ألفاً بَعْدَ ان كان واواً أو شبيها به وهي تقابل IN في الآرامية ، و ون = ين في

العربية ؛ لأنها تلازم صورة واحدة في جميع الاحوال . اما الحركات الاعرابية إن وجدت فتلحق العلامة لا تسبقها ، وتضاف هذه العلامة الى نهاية المفرد المذكر بعد حذف حركة الآخر . ((صيغة الجموع في العربية : ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(١١٠) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٧ ، وفي قواعد الساميات : ٢٦٧ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥١ .

(١١١) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٠ ، ١٥١ .

(١١٢) فقه اللغات السامية : ٩٧ .

(١١٣) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٠ ، وفقه اللغة المقارن : ١١١ . ومن الجدير بالذكر إنَّ العلامة ā ((او)) هي الأكثر شيوعاً في العربية وهي علامة الرفع في مقابل النهاية : ā – الدالة على اسم المعنى المتصلة بنهاية التأنيث المعتادة (t) في صورة (ūtu) في الآشورية ، وصورة (ūtā) في اللغتين العبرية والآرامية ، وقد استعارتها الحبشية في صورة (ōt) وهذه النهاية لم تحافظ على شكلها الأصلي في العربية سوى عند الاتصال المباشر بمضاف اليه ، وقد تطوّرت الى ūna عند الاتصال . للمزيد ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٧ .

(١١٤) ما ذهب اليه النحاة من تقييد الرفع في جمع المذكر السالم بالواو والنون جاء من خلال استقرارهم الواقع اللغوي ، بيد أنَّ البحث والمقارنة يشيران الى أنَّ مجيئه – في حالتي النصب والجر – بالياء والنون يطابق العبرية وكما تمت الإشارة اليه . وملاك القول فإنَّ لواحق الجمع مرتبطة باللهجات ، إذ أنَّ جهة من الجهات العربية كانت تعتمد لاحقة الواو والنون في جمعها على حين أنَّ جهة اخرى التزمت الياء والنون في جمعها وقد يكون من التزم الياء والنون قد قال بالأماله وإن لم تسعنا المصادر التاريخية – لا سيما المسموع من كلام العرب – في الإشارة الى ذلك ، ويؤيد هذه الدعوى العديد من شواهد العربية . للمزيد ينظر : فقه اللغة المقارن : ١١٣ وما بعدها .

(١١٥) ينظر : فقه اللغة المقارن : ١١١ .

(١١٦) ينظر : في قواعد الساميات : ٢٨ ، وفقه اللغة المقارن : ١١١ .

(١١٧) ينظر : فقه اللغة المقارن : ١١٢ .

(١١٨) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٠ .

(١١٩) ينظر : التطور النحوي : ١١١ .

(١٢٠) ينظر : فقه اللغة المقارن : ١١٠ ، وفقه اللغات السامية : ٩٨ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٥ ، ١٥٦ .

(١٢١) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٨ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٧ .

(١٢٢) ينظر : صيغ الجموع في العربية : ١٨٧ ، ١٨٨ .

(١٢٣) فقه اللغات السامية : ٩٨ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٧ .

(١٢٤) ينظر : المصدران انفسهما .

(١٢٥) ينظر : التطور النحوي : ١١١ ، ١١٢ ، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٨ .

(١٢٦) مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٨ ، ينظر : اللغات السامية : ٩٨ .

(١٢٧) ينظر : شرح الاشموني : ٣ / ٣٧٨ .

- (١٢٨) ينظر : التطور النحوي : ١٠٦، ٧.
- (١٢٩) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٦، والتطور النحوي : ١٠٦ ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٢، وفقه اللغة المقارن : ٩٥.
- (١٣٠) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٩٦.
- (١٣١) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٢.
- (١٣٢) اطرّد الجمع في العبرية فيه اشارة الى المرحلة اللغوية العالية التي بلغتها العبرية ، وهناك صيغاً قديمة فيها اشارة الى المتحجرات اللغوية الدالة على شيوع وكثرة جموع التكسير في العبرية قبيل مرحلتها الاخيرة نحو : ((عزازيل)) العبرية من بقايا مادة لغوية دالة على صيغ جمع المكسر)) . ينظر : فقه اللغة المقارن : ١١١، ١١٢.
- (١٣٣) اذا تساوى اسم الجملة [اسم الجمع] مع اسم المفرد في مادتهما فقد ينسب احدهما الى الآخر : ((فيصير اسم الجملة جمعاً حقيقياً دالاً على الافراد الكثيرة نحو : ((قُرَى)) جمع ((قرية)) والدليل على انّ ((قرى)) اسم جملة في الاصل لا جمع ، هو وجودها في الآرامية ، وهي هناك : karyā مع أنّ معنى karyā في السريانية هو معنى الجمع ومفرده kritā المقابلة لقربة وذلك انّ ((قرى)) وإن كان اصلها اسم جملة ، فقد صارت جمعاً في المعنى قبل افتراق اللغات السامية الجنوبية عن الشمالية فقرى من اقدم امثلة الجمع المكسر في اللغة العربية)) التطور النحوي : ١٠٧.
- (١٣٤) ينظر : فقه اللغات السامية : ٩٦، ومدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٢.
- (١٣٥) وهو ما ذهب اليه المستشرق الالمانى برجستراسر واصطلاح على اسم الجمع اسم جملة . ينظر : التطور النحوي : ١٠٨.
- (١٣٦) للمزيد ينظر : المصدر نفسه .
- (١٣٧) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٢.
- (١٣٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٣٦ ، ١٥٣.
- (١٣٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٣.
- (١٤٠) ((قبار qibār ، وقبور qubūr تقابلان في العربية – في الأكثر – المفردات الوحيدة قَبْر qabr ، وقبر qibr ، وقُبْر qubr)) المصدر نفسه .
- (١٤١) ينظر : المصدر نفسه .
- (١٤٢) هذا المثال لم يورده المؤلف والوزن فُعْلَة بضم الفاء وفتح العين – احد اوزان جموع الكثرة – ويطرّد في كل وصف لعاقِل معتلّ العين على وزن فاعل ومنه غازٍ – غَزَاة ينظر : الكتاب ٦٣١/٣.
- (١٤٣) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٣، ١٥٤، ومن الجدير بالذكر إنّ الصيغ : أقبار (أفعال) وأقبرة (أفعلة) وأقْبُر (أفْعُل) فضلاً عن قِبْرَة (فعلة) نحو غِلْمه وصِبيّة تناظر جمع القلة في العربية الشمالية : ينظر : المصدر نفسه : ١٥٤.
- (١٤٤) ينظر : المصدر نفسه.
- (١٤٥) ينظر : المصدر نفسه ١٥٥.
- (١٤٦) ينظر : المصدر نفسه .
- (١٤٧) ينظر : المصدر نفسه .

- (١٤٨) ينظر : المصدر نفسه .
- (١٤٩) ينظر : المصدر نفسه .
- (١٥٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٤ .
- (١٥١) ينظر : صيغ الجموع في العربية : ٢٣٠ .
- (١٥٢) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٤ .
- (١٥٣) في الأثيوبية يؤدي امتزاج الفتحة المماله (o) بصوتي المدّ القصيرين من السامية الأم : الكسرة (ا) والضمّة (u) نحو *əzan* جمع *əzn* ((أذن)) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٢ ، ١٥٣ ، التطور النحوي : ١٠٨ .
- (١٥٤) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٤ .
- (١٥٥) ينظر : المصدر نفسه : وصيغ الجموع في العربية : ٢٣٠ .
- (١٥٦) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن : ١٥٤ .
- (١٥٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٣ .
- (١٥٨) التطور النحوي : ١١١ .
- (١٥٩) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٩٥ ، والنطور النحوي : ١٠٦ ، ١١١ .
- (١٦٠) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٩٥ .
- (١٦١) ينظر : المصدر نفسه ٩٧ .
- (١٦٢) ينظر : المصدر نفسه .
- (١٦٣) ينظر : البقرة : ١٦٤ ، الاعراف : ٥٦ ، يونس : ٢٢ ، الرعد : ١٢ ، النحل : ١٤ ، الحج : ٦٥ ، الانبياء : ٨ ، النور : ٣١ ، الشعراء : ١١٩ .
- (١٦٤) ينظر : الجامع لاحكام القرآن : ٨٢ / ١٠ .
- (١٦٥) ينظر : المصدر نفسه : ٨٩ / ١٧ ، ٩٠ .
- (١٦٦) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٩٩ .
- (١٦٧) حكى يونس بن حبيب البصري عن أبي عمرو (بن العلاء) قوله : ((ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا أقله ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثير)) نزّهة الألباء في طبقات الادباء : ٣٣ .
- (١٦٨) ((وكثيراً ما تكون الحركة المُدْخَلَة ممدودة نحو : بحر ، بحار ، ونفس ، نفوس ، وعبد ، عبيد ، وكوكب ، كواكب ، وقنديل ، قناديل ، ومن هذا الباب : شاهد ، شواهد ، ورسالة ، رسائل ، مع ادخال حرف علة أو همز في مواضع الحركة الممدودة ، ومن الحاق اللواحق بأخر الكلمة : أخ إخوة ، وتاج ، تيجان ، ويتيم ، يتامى)) التطور النحوي : ١١٠ .
- (١٦٩) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٩٩ ، ١٠٠ ، والتطور النحوي : ١١٠ .
- (١٧٠) ينظر : التطور النحوي : ١٠٩ .
- (١٧١) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٨ .
- (١٧٢) ينظر : المصدر نفسه : ١١٠ .
- (١٧٣) للمزيد ينظر : المصدر نفسه .
- (١٧٤) ينظر : المحتسب : ٢٤٩ / ١ .
- (١٧٥) ينظر : الكشف : ٣٦٣ .

(١٧٦) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ١٠٦/٣ وما بعدها.

(١٧٧) ينظر : معاني القرآن للنحاس : ٣٨١/١.

(١٧٨) ينظر : فقه اللغة المقارن : ١٠١.

(١٧٩) ينظر : المحتسب : ٢٤٩ / ١.

(١٨٠) ينظر : الكشف ١١٧٠.

ثبت المظان

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الأمانة في اللغات السامية ، د. حازم علي كمال الدين ، مكتبة الآداب ، القاهرة ط ١ ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م .
- ٣- تاريخ العرب قبل الاسلام . د. جواد علي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٦ هـ ، ١٩٥٧ م .
- ٤- تاريخ اللغات السامية . أ. ولفنسون ، دار القلم ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٧٠ .
- ٥- التذييل والتذنيب على نهاية الغريب . جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق د. عبد الله الجبوري ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع السعودية ، ط ٢ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) .
- ٦- التطور النحوي للغة العربية ، المستشرق الالماني برجستراسر اخرجهُ وصحهُ وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ، الناشر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م .
- ٧- الجامع لاحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق سالم مصطفى البدري ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .
- ٨- الحضارات السامية القديمة ، لموسكاتي ، ترجمة د. السيد يعقوب بكر ، دار الترقى ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- ٩- دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، ط ٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت : ١٩٧٦ م .
- ١٠- الساميون ولغاتهم ، د. حسن ظاظا ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .
- ١١- شرح الاشمونى على الفية ابن مالك (ت ٩٠٠ هـ) قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد ، إشراف د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ط ٢ ، ٢٠١٠ م .
- ١٢- شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، ابي عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه فوّاز الشعّار إشراف د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

- ١٣- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦ هـ) شرح وتحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب . القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.
- ١٤- صيغ الجموع في العربية مع بعض المقارنات السامية ، د. باكرة رفيق حلمي ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٧٢ م.
- ١٥- علم اللغة العربية ، د. محمود فهمي حجازي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د. ت .
- ١٦- فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التّوّاب ، مكتبة الخانجي ، ط ٦ ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م.
- ١٧- فقه اللغات السامية ، للمستشرق الالماني كارل بروكلمان ، ترجمة عن الالمانية د. رمضان عبد التّوّاب ، مطبوعات جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م.
- ١٨- فقه اللغة المقارن ، د. ابراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ، بيروت ط ٢ ١٩٧٨ م.
- ١٩- في قواعد الساميات ، صنعة د. رمضان عبد التّوّاب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨١ م.
- ٢٠- الكتاب ، كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م ، الشركة الدولية للطباعة .
- ٢١- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٦ م.
- ٢٢- لسان العرب ، لابن منظور ، محمد بن أبي الكرم (ت ٧١١ هـ) ، قدّم له الشيخ عبد الله العلايلي ، اعداد وتصنيف : يوسف خياط ، نديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، د. ت .
- ٢٣- لغات الجزيرة العربية ، د. باكرة رفيق حلمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي العدد الرابع والعشرون (١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م) .
- ٢٤- المُحتَسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والایضاح عنها، لابی الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ) تحقيق : علي النجدي ناصف ، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح اسماعيل

شلبي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م ، مطابع الأهرام التجارية.

٢٥- المدخل الى دراسة تاريخ اللغات الجزرية ، د. سامي سعيد الأحمد ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد (١٩٨٠ م) .

٢٦- مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ، تأليف سباتينو موسكاتي وآخرون ترجمه وقدم له : د. مهدي المخزومي ، و د. عبد الجبار المطلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م.

٢٧- اللغات السامية ، للمستشرق الألماني تيودور نولدكة ، ترجمه عن الالمانية د. رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة النهضة العربية ، مصر ، د. ت .

٢٨- معاني القرآن ، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) تحقيق د. يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م.

٢٩- معجم مفردات المشترك السامي ، د. حازم علي كمال الدين ، مكتبة الآداب القاهرة ، ١٩٩٤ م.

٣٠- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لجمال الدين ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) حققه وعلق عليه : د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، الناشر - سيد الشهداء ، قم .

٣١- نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٧٧ هـ) القاهرة ، طبع حجر ، ١٢٩٤ هـ .

٣٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م .

٣٣- الواقع اللغوي العربي القديم ، تأليف مجموعة من الباحثين ، مراجعة وتقديم : د. عبد الجبار ناجي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م.

Abstract

This study deals with the phenomena of duality and Plural in Semitic Languages . These phenomena are prominent in Semitic Languages , and duality , in Particular , is an Arabic category This study has found out that the duality phenomenon is prominent characteristic of Hebrew , Ancient Akkadian , and Ugaritic languages it has been found out that the presence of the duality and plural inflections are the best evidence that the Semitic languages are inflected ones .

***Duality and Plurality in
Semitic Languages :
Alinguistic Study
Semitic Languages, Ancient
Akkadian, Augarit Languages Hebro.***

**Basil Mohammed Muhi Adeen
Al – Mustansiriya University
College of Arts
Arabic Department**